

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الحمد لله المنزه عن النظير والقرين * المقدس عن
الوزير والمعين * المبرا عن الزوج والبنات والبنين *
الذى خلق سبع سموات وسبع ارضين * وخلق
الانسان من طين * وجعله من ماء مهين * فتلك
قدرة رب العالمين * فتبارك الله احسن الخالقين *
واشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له اله هدانا
الى الاسلام والدين * واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله الذى ارسله الى الخلق اجمعين * صلى
الله عليه وسلم ما دامت الايام والسنين * واستغفر

الله رب العالمين * امـــا بعد فقد قال الشيخ الامام
العالم العلامــة ابو نصر محمد بن عبد الرحمن
الهمداني * اعــلم ان الخالق البارىء جلت قدرته *
وعلت كلمته * وتوالت ءالاوه * وتتابعت نعماوه
* زين الاسماء السبعة بالاسماء السبعــة ثم زين
تلك السبعة بسبعة اخر ليعلم العالمون ان للاعــداد
السبعة عند مالك الضر والنفع خطرا عظيما * ومحـــلا
جسيما * الاول زين الهواء بسبع سموات * قولـــه
تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا ثم زينها بسبع
نجوم قوله تعالى وزيناها للناظرين * والثاني زين
الغبرا بسبع ارضين قوله تعالى الذي خلق سبـع
سموات ومن الارض مثلهن ثم زينها بسبعة اخر
قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله الاية * والثالث زين النار بسبع دركات
* الاولى جهنم * ثم سعير * ثم سقر * ثم جحيـم *
ثم حطمة * ثم لظى * ثم هاوية وزينها بسبعة
ابواب قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقســوم * والرابـــع زين القرءان بسبعة اسباع ثم
زينها بسبع ءايات قوله تعالى ولقد ءاتيناك سبعـا من
المثاني والقرءان العظيم * والخامس زين الادمى
بالاعضاء السبعة * اليدين والرجلين والركبتين
والوجه * ثم زينها بسبع عبادات اليدين بالدعوة

والرجلين بالخدمة والركبتين بالقعدة والوجه بالسجدة قوله تعلى واسجد واقترب * والسادس زين عمر الادميين بالاحوال السبعة في ابتداء حالة رضيع ثم فطيم ثم صبي ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ * ثم زين هذه الاحوال بالكلمات السبعة وهي لااله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعلى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها * والسابع زين الدنيا بالاقاليم السبعة * الاول هندستان * والثاني حجار * والثالث بصره وباديه وكوفة * والرابع عراق وشام وخراسان الى بلخ * والخامس روم وارمنية * والسادس بلاد ياجوج وماجوج * والسابع الصين وبلاد تركستان * ثم زين الاقاليم السبعة بسبعة ايام * السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة * ثم اكرم بهذه الايام السبعة سبعة من الانبياء * اكرم موسى عليه السلام بالسبت وعيسى عليه السلام بالاحد وداوود عليه السلام بالاثنين وسليمان عليه السلام بالثلاثاء ويعقوب عليه السلام بالاربعاء وادم عليه السلام بالخميس * ومحمد صلى الله عليه وسلم وامته بالجمعة * فلما تاملت في هذه الكلمات احببت ان اجمع كتابا على سبع مجالس في معاني هذه الايام السبعة مرتبا على اعداد السبع ليكون تبصرة للمتبصر وتذكرة للمتذكر * وسميته كتاب السبعيات في مواعظ البريات * وسالته تعلى ان يوفقني لاتمامه * ويلهمني الى اختتامه * انه خير مسئول * واكرم مامول * وله الطول والمنة * ومنه الحول والقوة * وهذا اوان الكلام * المجلس الاول في معنى يوم السبت قال الله تعلى وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت

الاية ﴿ وعن مسلم بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام السبعة فقال عليه الصلاة والسلام يوم السبت يوم مكر وخديعة قالوا كيف ذلك يا رسول الله فقال لان فيه مكرت قريش في دار الندوة قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ﴿ بسارة المجلس اعلم ان صاحب البراق ﴿ وسيد يوم التلاق ﴿ ورسول الملك الخلاق ﴿ سمى يوم السبت يوم المكر والخديعة واما سماه يوم المكر لان سبعة نفر مكروا في هذا اليوم بسبعة نفر ﴿ الاول قوم نوح عليه السلام مكروا بنوح عليه السلام قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا الاية فاستحقوا الطوفان والمحنة قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر الاية ﴿ والثاني قوم صالح مكروا بصالح عليه السلام قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لايشعرون فاستحقوا التدمير والهلكة قوله تعالى انا دمرناهم وقومهم اجمعين الاية ﴿ والثالث اخوة يوسف مكروا بيوسف عليه السلام قال الله تعالى فيكيدوا لك كيدا الاية ﴿ فاستحقوا العتاب والملامة قوله تعالى ما فعلتم بيوسف واخيه الاية ﴿ والرابع قوم موسى مكروا بموسى عليه السلام قوله تعالى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا الاية ﴿ فاستحقوا العذاب والهوان والذلة قوله تعالى فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ﴿ والخامس قوم عيسى مكروا بعيسى عليه السلام ﴿ قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فاستحقوا الطرد والاهانة قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الاية ﴿ والسادس صناديد قريش مكروا برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ﴿ فاستحقوا العذاب والعقوبة

قال الله تعلى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر الاية ۞ والسابع بنوا اسرايل مكروا بنبي الله موسى قال الله تعلى واسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت فاستحقوا العذاب واللعنة قوله تعلى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت ۞ الاول مكر قوم نوح بنوح عليه السلام وارادوا هلاكه فاهلكهم الله جميعا ۞ اخرج الله تعلى لهم من الارض ماء حارا وانزل من السماء ماء باردا واظهر من بينهما طوفانا فاهلك عدوه وانجى حبيبه قوله تعلى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون والاشارة فيه كان الله تعلى يقول عبدى اذا اردت ان انقذك من كيد الشيطان وانجيك من الغرق في بحر العصيان فاطهر من عينيك العبرة ومن اذنيك استماع العلم والحكمة ومن لسانك الاقرار بالتوحيد والشهادة ومن يدك الزكاة والسخاوة ومن رجليك المشي الى الصلاة بالجماعة ومن سائر اعضائك انواع الطاعات والعبادات ومن قلبك التوبة والانابة فانجيك من سجن الحسرة والندامة واكرمك بدار الكرامة والسلامة اقرا يا سيد القراء ومكروا مكرا كبارا قال الله تعلى ومكروا اى قوم نوح بنوح عليه السلام وارادوا اخراجه من بينهم ومكرنا نحن واخرجناهم من وجه الارض قوله تعلي ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وقلنا يا سماء امطرى ويا ارض ابسعى ويا طوفان اهلك ويا كافر اهلك فاهلك فاذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل يا اسرافيل انفخ في الصور ويا اهل القبور اخرجوا الى يوم النشور والسماء تنفطر والكواكب تنتثر والشمس تكور والجبال تسير كما قال الله تعلى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت الاية وقوله تعلى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ۞ رجعنا الى سياق الحديث ۞ فلما جاء

وقت الطوفان جاء جبريل عليه السلام وعلم نوحا تحت الواح السفينة واخبره أن الله سبحانه وتعلى يامره ان يتخذ سفينة كما قال الله تعلى واصنع الفلك باعيننا وقال نوح كيف اصنع الفلك قال اتخذ مائة الف واربعة وعشرين الفا من الالواح كل لوح باسم نبيء من الانبياء فقال نوح عليه السلام اني لا اعلم اسماء جميع الانبياء فقال عز وجل يا نوح تحت الالواح منك واظهار اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام مني فنحت اللوح الاول فظهر عليه اسم ءادم عليه السلام وظهر على الثاني اسم شيث عليه السلام وعلى الثالث اسم ادريس عليه السلام وعلى الرابع اسم نوح عليه السلام حتى ظهر في ءاخر لوح اسم محمد صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام فقال يا نوح الان قد تم سفينتك لان محمدا ظهر اسمه على لوح سفينتك وهو خاتم الانبياء وزين الاصفياء وسراج الاولياء ثم امره ان يتخذ بعدد الالواح دسرا وكل دسار باسم نبيء من الانبياء فكان نوح عليه السلام يتخذ الدسر ويضم الالواح بعضها الى بعض ويمر به الكفار فيسخرون منه كما قال الله تعلى ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه الاية ۞ وفي الخبر ان نوحا عليه السلام ضم الواح السفينة فما تمت سفينته واحتاج الى اربعة الواح لتمام السفينة فقال جبريل عليه السلام يقول الله عز وجل اتخذ اربعة الواح كل لوح باسم صاحب من اصحاب حبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي محمد عليه الصلاة والسلام لان منزلة اصحابه عندي كمنزلة الانبياء والاشارة فيه كان الله تعلى يقول اظهرت اسم حبيبي واصحابه على الواح السفينة وانجيت اهلها من الطوفان والغرق ولما اظهرت حب المصطفى واصحابه في قلوب الموحدين فلا غرو ان انجيهم من العذاب والحرق

۞ وفي الخبر قيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما علمنا عملا
ننجوا به من النار وندخل به دار القرار فقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما عليكم بملازمة خمسة عشر شيئا ۞ خمسة منها
بلسانكم ۞ وخمسة منها بجوارحكم ۞ وخمسة منها بقلوبكم
۞ فاما الخمسة التى بلسانكم فهن خمس كلمات سبحان الله
والحمد لله الخ ۞ واما الخمسة التى بجوارحكم فهى الخمس صلوات
۞ واما الخمسة التي بقلوبكم فهي حب خمسة رجال حب النبيء
صلى الله عليه وسلم وحب ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله
عليهم اجمعين ۞ والثانى مكر قوم صالح بصالح عليه السلام قوله
تعالى فعقروا الناقة وقوله تعالى ومكروا مكرا الاية ۞ ومكرنا
اي جزيناهم بمكرهم فغيرنا الوان وجوههم فكانوا في اليوم الاول
حمرا وفي اليوم الثاني صفرا وفي اليوم الثالث سودا وفي اليوم
الرابع وقت صلاة العصر من يوم السبت اهلكناهم جميعا بصيحة
جبريل عليه السلام وتمام هذه القصة في مجلس يوم الاربعاء
فلما عقروا الناقة اقبل ولدها الى الجبل الذى خرجت منه امه
وصاح ثلاث صيحات وانشق الجبل ودخل فيه فلم يره احد بعد
ذلك ۞ والنكتة فيه كان الله يقول انى ملك قادر وجبار قاهر
اخرج واحدا من الحجر وادخل واحدا في الحجر واهلك واحدا بالحجر
خرجت ناقة صالح من الحجر وادخلت ولدها في الحجر واهلكت
قوم لوط بالحجر ۞ ونظيره خلقت ابليس من النار وحفظت ابراهيم
عليه السلام في النار وعذبت الكفار بالنار ۞ ونظيره خلقت ادم
من التراب ۞ وحفظت اصحاب الكهف في التراب ۞ واهلكت
قوم هود بالتراب ۞ ونظيره خلقت الخفاش من الريح
وحفظت ملك سليمان فوق الريح واهلكت قوم عاد بالريح ۞

ونظيره خلقت بني ءادم من الماء ويونس عليه عليهما السلام من الماء واهلكت قوم فرعون بالماء ورزقت السمك ودواب البحر تحت الماء وهذه الاشياء موجودة من جنس واحد دليل على ان الصانع ليس له شبيه لااله الا هو الواحد القهار ۞ والثالث مكر اخوة يوسف بيوسف عليه السلام قوله تعلى فيكيدوا لك كيدا الاية اخوة يوسف ارادوا ان يفرقوا بين يعقوب ويوسف ليلا يراه يعقوب وينساه ويحبهم كما قال الله تعلى اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا الى قوله يخل لكم وجه ابيكم فارادوا ان ينظر الى وجوههم فقال الله تعلى يا اخوة يوسف اني ابيض عين ابيكم حتى لا ينظر الى وجوهكم واظهر المحبة والاشتياق الى يوسف في قلب ابيكم حتى لا يشتغل في جميع احواله الا يذكر يوسف ويراه بقلبه ولا ينساه ولا يلتفت اليكم ۞ نظيره مكر ابليس بادم عليه السلام حتى خرج من الجنة ۞ فقال لابليس اخرجت ءادم من دار الغربة وجوار مولاه واسكنته في جواري حتى يراني هو واولاده ويطيعوني ويخالفوا مولاهم قال الله تعلى يا ابليس انك يقول اولاد ءادم يروني في الدنيا ولا يرون مولاهم وعزتي وجلالي اني احجب اعينهم عن رويتك واظهر محبتي وشوقي في قلوبهم فيشتغلون في جميع حالاتهم بذكري وشكري وارفع الحجاب عن قلوبهم فانظر اليهم في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة حتى يروني باسرارهم ولا يلتفتون اليك بل فلعنونك ۞ والرابع مكر فرعون بموسى عليه السلام قوله تعلى فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفا الاية قال فرعون وهامان يا موسى انك ذهبت من عندنا وتعلمت السحر فرجعت الدنيا ونحن نجمع السحرة فنعارض معك فجمعوا

السحرة ومن معهم من ارباب السحرة سبعون الف وقرنا القوا سحرهم وسحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءو بسحر عظيم فاوجس في نفسه خيفة موسى فاوحى الله اليه لا تخف انك انت الاعلى ۞ وكذلك المومن في حال النزع يرى ملك الموت يقصد روحه وترى ابليس يقصد ايمانه فيخاف ويحزن فينزل الله اليه الملائكة يبشرونه ويقولون الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون * رجعنا الى القصة قال الله تعلى والق ما في يمينك يا موسى ان السحرة القوا حبالهم وعصيهم فرأيت منهم السحر العظيم فالق عصاك تنظر الى قدرة الرب الرحيم فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فتلقف سحر السحرة كله ثم قصد نحو الكفار فاغروا فاه فنفر الكفار من كل جانب ومات منهم ما لا يحصى عددا ثم قصد نحو سرير فرعون فلما دنا منه صاح فرعون ونادى اغثني يا موسى فاخذ موسى عصاه فعادت الى حالتها الاولى فلما راءاها السحرة خروا سجدا وقالوا ءامنا برب العالمين رب موسى وهارون فكشف الله عن اعينهم حجاب الارض فابصروا في سجدتهم الى الثرى ورفعوا رءوسهم ونظروا الى السماء وابصرو الى العرش فاشتاقوا الى الله تعلى فقال لهم فرعون ءامنتم له قبل ان ءاذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل الاية فقالوا لا ضير يا فرعون انك تقدر ان تقطع ايدينا وارجلنا ولا تقدر ان تقطع المحبة والمعرفة من قلوبنا والاشارة فيه ان السحرة كانو مع الكفر والجنابة وافتتنوا بعزة فرعون وقصدوا المعارضة مع معجزة الرسول فلما سجدوا سجدة واحدة مع هذه الكبائر رفع الله عنهم حجاب السموات والارض واكرمهم بالايمان وجعلهم من اوليائه وامة محمد صلى الله عليه وسلم اذا قصدوا لبيت الله

بالتوبة والإنابة والندامة متطهرين من الحدث والجنابة ودخلوا
المسجد ناوين على اقامة الطاعة والعبادة فسجدوا لله بالخضوع
والضراعة فكيف لا يكرمهم الرب الكريم بالكرامة ولا يحلهم
دار المقامة ۞ ولكنه احرى سمى الله عصى موسى عليه السلام
في القرءان ثلاثة اسماء ۞ قوله تعلى فاذا هي حية تسعى ۞
وقوله تعلى في ءاية اخرى كانها جان ولى مدبرا ۞ وقوله
تعلى في ءاية احرى فاذا هي ثعبان مبين ۞ وسمى كلمة التوحيد
سبعين اسما ۞ تلك العصى معجزة موسى عليه السلام وكلمة
التوحيد كما قال الله تعلى وكلمة الله هي العليا فاذا اهلكت عصى موسى
سحر سبعين الف وقر فكيف لاتهلك كلمة التوحيد كفر سبعين
سنة فذلك اولى واحرى ۞ والخامس مكر اليهود بعيسى بن مريم
عليه السلام قوله تعلى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ۞
وقصته ان اليهود قالوا ان عيسى ساحر واحياء الموتى كلها من
السحر فسمعهم عيسى عليه السلام فاغتم وقال الاهي انك تعلم
بافترائهم على فالعنهم فجعلهم الله قردة وخنازير فبلغ الخبر الى
ملك اليهود فخاف ان يدعو عليه ايضا فامر بقتل عيسى عليه
السلام فاجمع اليهود وجاءو الى عيسى وكان في البيت فدخل
عليه احدهم ليقتله فنزل جبريل عليه السلام فصعد بعيسى الى
السماء من سقف البيت فحول الله صورة الرجل الذي دخل
عليه على صورة عيسى عليه السلام واخذ اليهود ذلك الرجل وقتلوه
وظنوا انهم قتلوا عيسى ۞ وما قتلوه كما قال الله تعلى وما قتلوه
وما صلبوه ولاكن شبه لهم ۞ وقال في ءاية اخرى وما قتلوه يقينا
بل رفعه الله اليه ۞ ويقال اسم ذلك الرجل الذى شبه بعيسى عليه
السلام اشيوع ۞ والحكمة فيه كان الله تعلى يقول رسن اسيوع خسين

سنة ليكون فداء لعيسى من القتل وربيت فرعون اربعمائة سنة ليكون فداء لموسى من الغرق وربيت كبش هابيل في الفردوس اربعة آلاف سنة ليكون فداء لاسماعيل من الذبح ۞ وكذلك ربيت اليهود والنصارى والكفار ثمانين الف سنة ليكونوا فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم من عذاب النار كما روي عن النبيء صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة يوتى لكل واحد من المسلمين برجل من اهل الاديان فيقال هذا فداوك من النار ۞ ونكتة اخرى كان من قضاء الله وقدره ان يرفع عيسى عليه السلام الى السماء فجعل سببه ايذاء اليهود وكذلك كان في حكمه ان يكون يوسف ملك مصر فجعل ايذاء اخوته وحسدهم سببا لوصوله الى ما قضى الله وقدره وكذلك اراد ان يظهر صفة الغفورية والغفارية في امة محمد صلى الله عليه وسلم فجعل وسوسة ابليس سببا لمعصيتهم حتى يغفرلهم ويرحمهم ۞ كما قيل لولا ثلاثة اسياء لضاعت ثلاثة اسياء لولا المومن لضاعت جنة النعيم ولولا الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي لضاعت رحمة الرحيم ۞ والسادس مكر قريش في دار الندوة بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله تعلى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الاية ۞ وقصته ان دارا في مكة يقال لها دار الندوة اذا ارادوا تدبير امر كانوا يجمعون فيها فلما ارادوا المكر بالنبيء صلى الله عليه وسلم اجتمع فيها خمسة من المشركين وهم عتبة وشيبة وابو جهل وابو البختري والعاصي بن وائل في اكثر الروايات كانوا خمسة ۞ وقال الثعلبي في تفسيره كانوا اثنى عشر نفرا دخلوا في دار الندوة ودخل معهم ابليس على صورة شيخ في نجد عصى عليه اللعنة فقال له ابو جهل انا قد اجتمعنا في تدبير امر

حتي فارجع انت فقال ابليس عليه اللعنة اني سيخ من ارض نجد رايت الدهور وبلغت الامور واعلم مصالح التدبير واقعة التاويل والتفسير فادخلوني معكم في دار الندوة لعلي انبئكم بتاويله وامير صحيح القول من عليله فادخلوه وتشاوروا فبدا عتبة عليه اللعنة وقال ان الموت حق فاصبروا حتى يقضي الله على محمد وتنجوا من شره فقال ابليس اف لك انی انت على التدبير لا تصلح الا لرعي الغنم فلو صبرتم حتى يموت محمد فيظهر دينه في مشارق الارض ومغاربها فيجمع عنده عسكر عظيم فيحاربونكم حتى يهلك جميعكم قالوا جميعا صدق الشيخ النجدي ثم قال شيبة اني ارى ان نحبس محمد في بيت فيغلق بابه عليه حتى يموت فيه جائعا عطشان فقال ابليس عليه اللعنة وهذا ايضا ليس هو بصواب فان بنی هاشم يجمعون فياخذونه من ايديكم ويخلون سبيله ويقع بينكم وبين اقاربه عداوة عظيمة فقالوا جميعا صدق الشيخ النجدي وقال العاصي بن وائل اني ارى ان نشد محمد على بعير ونسوقه في البادية ليهلك فيها فقال ابليس وهذا ليس بصواب لان محمدا قويم القامة صبيح الصورة فصيح اللسان مليح البنان وربما يلقاه احد ويهديه الى البلاد فيصدقه كل من سمع كلامه ويجمع عنده جمع عظيم فيرجع الكم ويحاربكم فصاحوا جميعا صدق الشيخ النجدي ثم قال ابو جهل عليه اللعنة اني ارى ان نخرج من كل قبيلة شبانا فنهجم على محمد في ليلة مظلمة فنضربه جميعا بالاسلحة حتى لا نعلم قاتله بعينه واذا طلب اقاربه الدية فنجمع الاموال من القبائل ونعطيها الى اهله وننجوا من شره فقال ابليس عليه اللعنة اصبت واحسنت فرايك اصوب الراي وتدبيرك احسن التدبير فاتفقوا على قتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا من دار الندوة فنزل جبريل وجاء بهذه الاية قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ثم قال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله تعالى يقول لك اخرج من مكة الى المدينة فان لي فيها سرا شعر ۞

* لا تجزعن فبعد العسر تيسير ،، وكل شيء له وقت وتدبير *
* وللمقدر في احوالنا نظر ،، وفوق تدبيرنا لله تقدير *

فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشاور مع اصحابه فقال ايكم يرافقني معي ويوافقني فقد امرني الله تعالى بالخروج الى المدينة فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه انا يا رسول الله ثم نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي هذه الليلة وانا اضمن له على الله الجنة فقال علي رضي الله تعالى عنه انا ابيت يا رسول الله واجعل نفسي فداك لاني اخوك ووالد سبطيك وزوج قرة عينك ۞ وعن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا ينشد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ۞

* اني اخو المصطفى لاشك في نسبي *
* معه ربيت وسبطاه ولدي *
* جدي وجد رسول الله منفرد *
* وفاطمة زوجتي لاقول ذي فند *
* صدقته وجميع الناس في ظلم *
* من الضلالة والاشراك والنكد *
* والحمد لله شكرا لا شريك له *
* البر بالعبد والباقي بلا امد *

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدقت يا علي * رجعنا الى القصة فجاء علي رضي الله عنه وبات على فراشه وجاء الكفار

يحرسون حول دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرتقبون خروجه * وكان ابليس عليه اللعنة معهم فسلط الله عليهم النوم والغفلة حتى ناموا جميعا ونام ابليس عليه اللعنة ۞ ويقال ان ابليس عليه اللعنة لم ينم قط الا في تلك الليلة ولا ينام بعده ابدا فخرج رسول الله مع ابى بكر وراءهم يتامون وعندهم السيوف والاسلحة فاخذ التراب وحث على رءوسهم وذهب ۞ ويروى ان رسول الله قرأ سورة يس حتى قصد المرور من عندهم فلم يره احد ببركة قراءة سورة يس فلما ذهب رسول الله صلي الله عليه وسلم استيقظ ابليس عليه اللعنة وايقظهم وقال ان محمدا قد ذهب الا ترون انه حث التراب على رءوسكم فقاموا وطلبوا الرسول على فراشه فراوا عليا وقالوا اين محمد قال ان الرب الاعلا اذهب نبيه المصطفى الى ما شاء من العزة والزلفى وانه يعلم السر واخفى فلا يضل عنه ولا ينسى فلا تطلبوه في الارض فلعله في اعلا عليين ۞ روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعلى الى جبرائيل وميكائيل انى اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما هلا كنتما مثل علي بن ابى طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد فنام على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرائيل عند راسه وميكائيل عند رجليه ۞ وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في بيان علي قوله تعلى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد ۞ واسند علي بن ابى طالب رضي الله عنه عند مبيته في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم *

* وفيت بنفسي حبر من وطي الحصا *
* ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر *
* وخاف رسول الله ان يمكروا بـه *
* فنجاه ذو الطول الاله من المكر *
* وبات رسول الله في الغار امنـا *
* موقى وفي حفظ الاله وفي ستـر *
* وبت اراعيهم ولم يثبتونـنى *
* موطنة نفسي على القتـل والاسـر *

رجعنا الى القصة فلما طلبوا ولم يجدوا الرسول في منزله تشاوروا ثلاثـة ايام وخرجوا في طلبـه فارسلـوا سراقة بن مـالك نحو المدينـه فسـار حتى ادركهـا فرءاه ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله ادركنا سراقة وكان سراقـة من شجعان العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا فلما دنا سراقة صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال رسول الله يمنعني الملك الجبار الواحد القهار فنزل جبراءيل عليـه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقول جعلت الارض لك مطيعة فامرها بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاخذت الارض ارجل جواده الى الركبة فسوق سراقة جواده فلا يتحرك فقال يا محمد الامان وعزة العزا لو انجيتني لاكونن لك ولا عليك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقت الارض جواده * ورايت في بعض التفاسير ان سراقه عاهد سبع مرات ثم نكث العهد وكلما نكث ساخت قوائم فرسه في الارض فتاب في المرة الثامنه توبة صادقة واخرج سهما من جعبته واعطى رسول الله وقال يا محمد ان لي ابلا ومواشي في طريقك فبلغ الرعاة سهمي

حذ منهم الراحلة وما سمّت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سراقة اذا لم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارغب في اموالك ومواشيك ۞ فقال سراقه اني لاعلم انه سيظهر امرك في العالم وتملك رقاب بني آدم فعاهدني اذا انيتك يوم ملكك وجاهك ان تكرمني فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزنا واعلم عليه واعطاه لسراقه وقال عهدي معك فقال سراقه يا محمد سلني حاجة فقال يا سراقة حاجتي ان ترد عسكر قريش فرجع سراقه وجاء الى ابي جهل وقال يا ابا الحكم لم يذهب محمد من هذه الطريق فرجعوا ۞ فقال ابو جهل يا سراقة اني اظنك رايت محمدا فان كنت رايته فاخبرنا عن حاله فانشا سراقة يقول هاذه الابيات ۞

۞ ابا حكم والات لوكنت شاهدا ۞
۞ امام جوادي حين ساخت قوائمه ۞
۞ علمت ولم تشكك بان محمدا ۞
۞ رسول ببرهان فمن ذا تقاومه ۞
۞ اليك فرد الناس عنه فانني ۞
۞ ارا امره يوما ستبدوا معالمه ۞

والسابع مكر اليهود بنبي الله موسى وهو ان الله تعالى اكرم نبيه موسى عليه السلام في يوم السبت وامره وقومه ان لا يشتغلوا فيه بشغل من اشغال الدنيا مثل البيع والتجارة والصيد وكانت بلدة يقال لها ايله كان اهلها صيادين يصيدون السمك فارسل الله اليهم داود عليه السلام وامره ان يمنع السماكين من صيد السمك في يوم السبت واباح في سائر الايام فبلغ داود رسالة ربه فلم يقبل اليهود فابتلاهم الله وكان يدخل السمك من جميع الابحر في بحرهم

يوم السبت ولا يدخل في سائر الايام قط فوقع القحط والغلا
وسلط الله عليهم الجوع * فاضطروا فلم يجدوا بدا الا ان يحتالوا
في صيد السمك يوم السبت فحفروا حياضا وانهارا واساقوا الماء
في الحياض من الانهار يوم السبت فاذا راوا امتلاء الحياض بالسمك
سدوا رءوس الانهار بالالواح * وفي بعض الروايات القوا شباكهم
يوم الجمعة بعد صلاة العصر ويخرجونها يوم الاحد فياكلون
ويبيعون فنصحهم العلماء والحكماء والزهاد فلم يسمعوا * فلما لم
يسمعوا مواعظهم خرجوا من بينهم كي لا يعاقبوا معهم فاراد الله
عقوبتهم فامهلهم الله تعلى سنتين وارسل اليهم من ينصح لهم
ويعظهم فلم يتعظوا بموعظة احد منهم فيوما من الايام دخل
العلماء والحكماء والزهاد البلاد فلم يروا احدا من الادميين
ففتحوا ابواب البيوت فراوا الذكور والاناث كلهم قد مسخوا
قردة كما قال الله تعلى فلما نسوا ما ذكروا به الى قوله فلما
عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين * موعظة
ان من احتال في صيد السمك بجراوه ان تحول صورته قردة
فكيف جزاء من احتال في تحليل الربوا الذى حرم الله
تعلى * ويقال ان من احتال في صيد السمك سبعة انفس
فعاقب الله تعلى جميعهم بتركهم الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واخبر حبيبه عن قصتهم في سبع مواضع * فاولها قوله
تعلى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه الاية *
والثاني قوله تعلى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
الاية * والثالث قوله تعلى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
الاية * والرابع قوله تعلى وقلنا لهم لا تعدوا في السبت
الاية * والخامس قوله تعلى وسئلهم عن القرية التى كانت

حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية ۞ والسادس قوله تعلى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ۞ والسابع قوله تعلى ويوم لا يسبتون لا تاتيهم الاية ۞ سبحان من لا يشبه صنعه صنع المخلوقين ۞ ولا يدرك حقائق حكمته بصيرة المحققين ۞ سمكة اخذها اليهود فصاروا قردة وسمكة اخذت يونس فصارت ابليس السمك ۞ وابليس الذى كانت قبلته العرش صار مخذولا ومطرودا ۞ وعمر بن الخطاب الذي كانت قبلته الصنم صار مودودا ومحمودا ۞ اذا اراد المهيمن السلام ادخل المنافق فيمن يوافق ۞ واذا لم يرد الحق الموفق من ينافق ۞ فلا راد لقضائه ولا مانع لحكمه ۞ ثم اختلفوا في معنى يوم السبت ۞ فقال بعض العلماء ماخوذ من سبت اي عظم ۞ وانما سمي يوم السبت لانه معظم عند اليهود ۞ وقال بعضهم السبت الاستراحة ۞ كما قال الله تعلى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة لابدانكم وانما سمي يوم السبت لان اليهود كانوا في الاستراحة فيه لا يشتغلون يوم السبت بالاشغال الدنياوية ۞ وسئل اليهود لم لا تشتغلون يوم السبت بالاشغال الدنياوية قالوا لان الله تعلى لم يخلق شيئا يوم السبت ۞ وروى ان اليهود اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد اخبرنا عن ما خلق الله في الايام السبعة فقال النبيء صلى الله عليه وسلم خلق الله السماوات والارض يوم الاحد ۞ والجبال يوم الاثنين ۞ والدواب يوم الثلاثاء ۞ والنور يوم الاربعاء ۞ والخلق والنار يوم الخميس ۞ وادم وحواء يوم الجمعة ۞ فقالوا اصبت لو اتممت ۞ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتمامها ۞ فقالوا لما فرغ الله تعلى من خلق السماوات والارض

استلقا على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى واستراح وكان ذلك اليوم يوم السبت اتخذناه عيدا واسترحنا فيه فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعلى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي تعب * وانما يلغب من يعمل بالالات والجوارح واني اخلق الاشياء اذا اردت وجودها بقولي لها كن * انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون * فظن اليهود ان يوم السبت لهم يوم الراحة فصار لهم يوم المحنة * وظنوه يوم الفرح فرجع لهم يوم الترح * فقال عليه السلام السبت لليهود والجمعة لكم فلا تخالفوا فيها امر الله كما خالف اليهود والنصارى فصار المخالفون منهم قردة * نكتة ان اليهود لما خالفوا في يومهم مسخهم الله وغير شخصهم والمومنون اذا اطاعوا الله تعلى وادوا صلاة الجمعة غير الله صورة ذنوبهم فيبدل سيئاتهم حسنات كما قال الله تعلى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الاية * نكتة ان اليهود لم يمسخوا لصيد السمك بل مسخوا لتركهم امر الله وارتكابهم نهيه الا ترى ان ءادم وحوا اكلا من شجرة الجنة فبدت لهما سوءاتهما * والنحل اكل من اوراق شجر الجنة فصار في بطنه عسلا لان ءادم اكل بغير امر والنحل اكل بامر * واعجب من هاذا ان الدودة التي اكلت جسد ايوب صار لها في بطنها ابريسما يا عجبا ان ءادميا ياكل السمك فيغضب عليه الرب فيجعله قردة ودودة ياكل الادمي فيرضى عليها الرب فيجعل روثها ابريسما لان هاذه اكلت بامره وذلك اكل بغير امره * دودة اطاعت الرب فاستحقت الخلعة * والمومن المخلص اذا اطاع الله فكيف لا يستحق الرحمة والعزة والكرامة * يحكى عن عتبة الغلام كان من اهل العسف والفجور

* ومشهوراً بالفساد وشرب الخمور * فدخل يوما في مجلس الحسن البصري رحمه الله * وقرأ القاري الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله * فوعظ الشيخ في تفسير هاذه الاية وعظا بليغا حتى بكا الناس * فقام من بينهم شاب فقال يا امام المسلمين ايقبل الله تعالى الفاسق العاجز مثلي اذا تيب * فقال الشيخ نعم يقبل الله تعالى توبتك وان كان فسقك وفجورك مثل عتبة الغلام * فلما سمع عتبة الغلام هاذا الكلام اصفر وجهه وارتعدت فرائسه فصاح صيحة خر مغشيا عليه * فلما افاق دنا الى الحسن البصري رحمة الله عليه فانشد الحسن البصري ابياتا ☼

☼ شعر ☼

* انا شاب لرب العرش عاصي *
* اندرى ما جزاء ذوي المعاصي *
* سعير للعصاة لها ثبور *
* فويل يوم يوخذ بالنواصي *
* فان تصبر على النيران فاعص *
* والا كن عن العصيان قاصي *
* وفيما قد كسبت من الخطايا *
* رهنت النفس فاجهد في الخلاص *

فصاح عتبة الغلام صيحة اخرى وخر مغشيا عليه * فلما افاق قال يا شيخ هل يقبل الرب الكريم توبة من مثلي اللئيم * قال وهل يقبل توبة العبد الجافي * الا الرب المعافي * ثم رفع عتبة الغلام راسه ودعا ثلاث دعوات * فاول دعائه قال الاهي ان كنت قبلت دعوي وغفرت حوبتي فاكرمني بالفهم والحفظ حتى احفظ كل ما سمعت من العلم والقرءان * والثاني قال الاهي

اكرمني بحسن الصوت والنغمة حتى من سمع قراءتي تزداد رقة في قلبه وان كان قاسي القلب * والثالث قال الاهي اكرمني بالرزق الحلال وارزقني من حيث لا احتسب * فاستجاب الله جميع دعائه حتى زاد فهمه وحفظه وكان اذا قرا القرءان تاب كل من سمع قراءته واناب وكان يوضع في بيته كل يوم قصعة مملوءة من المرق ورغيفان * ولا يدري احد من يضعه وكان على هاذه الحالة حتى فارق الدنيا * وهاذا حال من اناب الى الله لان الله تعلى لا يضيع اجر من احسن عملا ونفعنا الله واياكم به *

المجلس الثاني في يوم الاحد * قال الله تعلى قل هو الله احد * روى انس بن مالك رضى الله عنه * قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاحد * قال يوم غرس وعمارة قالوا كيف ذاك يا رسول الله قال لان فيه ابتداء الدنيا وعمارتها * بساط المجلس * قال بعض العلماء ان الخالق البارى جل جلاله * وكثر افضاله * وتوالى نواله * وظهر في العباد عزه وكماله * خلق سبعة اشياء من بين المخلوقات وفي كل واحد سبعة * اولها الفلك الدوار * والثاني النجم السيار * والثالث الجحيم والنار * والرابع الارض ذات القرار * والخامس البحار * والسادس اعضاء الادمي المختار * والسابع ايام الازمنة والاعصار * الاول خلق السماوات في يوم الاحد قوله تعلى الذى خلق سبع سماوات طباقا وخلقها من دخان * قوله تعلى ثم استوى الى السماء وهي دخان استوى الى السماء اى انشا خلق السماء وكان دخانا فنظر اليه فجعله سبعة اجزاء * فجعل جزءا منها ماء * وجزءا قطرا * وجزءا حديدا * وجزءا فضة * وجزءا ذهبا * وجزءا لولوا * وجزءا ياقوتا احمر * فخلق من الماء سماء الدنيا

* ومن الفطر الثانية * ومن الحديد الثالثة * ومن الفضة الرابعة * ومن للذهب الخامسة * ومن اللولو السادسة * ومن الياقوت السابعة * ثم قنقها فجعل بين كل واحده منها مسيرة خمسماية عام * تكتة لطيفة خلق من دخان واحد سبع سماوات لا تشبه احداها الاخرى * واعجب من هاذا انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها فاخرج من قطرة المطر انواع النبات بعضها احمر * وبعضها اصفر * وبعضها اخضر * وبعضها اسود * وبعضها ابيض * وبعضها حلو * وبعضها مر * قوله تعلى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم * وقوله تعلى نسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل * واعجب من هاذا نطفة وقعت في رحم المراة * فصيرها علقة * وصير العلقة مضغة * وصير المضغة عظاما * وخلق من نطفة ذكرا * ومن اخرى انثى * ومن نطفة مومنا * ومن اخرى كافرا * ومن نطفة صالحا * ومن اخرى طالحا * ومن نطفة موافقا * ومن اخرى منافقا * ومن نطفة موحدا * ومن اخرى ملحدا * ومن نطفة سعيدا * ومن اخرى شقيا * فتبارك الله احسن الخالقين * والثاني خلق النجوم السيارة يوم الاحد قوله تعلى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الاية * فجعل النجوم على ثلاثة انواع * نوع منها يسمى ثابتات لا تسير ولا تافل * ونوع منها تافل وتطلع * ونوع تدور بالافلاك * فسبعة انجم من هاذه الانواع الثلاثة هي اعظم النجوم واشرفها * وهي زحل * والمشتري * والمريخ * والشمس * والزهرة * وعطارد * والقمر * لكل واحد منها فلك من الافلاك السبعة

۞ للقمر الفلك الاول ۞ ولعطارد الثاني ۞ وللزهرة الثالث ۞ وللشمس الرابع ۞ وللمريخ الخامس ۞ وللمشتري السادس ۞ ولزحل السابع ۞ فالله تعلى قدر افلاك السماوات السبعة بهاذه النجوم السبعة ذلك تقدير العزيز العليم ۞ نكتة لطيفة كذلك سبعة من الانبياء هم اعظم الانبياء واشرفهم ۞ شيث ۞ وادريس ۞ وابراهيم ۞ وموسى ۞ وداوود ۞ وعيسى ۞ ومحمد صلوات الله تعلى عليهم اجمعين ۞ فالله تعلى اعطى كل واحد منهم كتابا ۞ اعطى خمسين صحيفة لشيث ۞ وثلاثين لادريس ۞ وعشرين لابراهيم ۞ والتورية لموسى ۞ والزبور لداوود ۞ والانجيل لعيسى * والفرقان لمحمد صلوات الله عليهم اجمعين ۞ وهاذه الانجم السبعة متفاوتة في سيرها ۞ فالقمر يطلع في الفلك الاول ويبقى في كل برج يومين ونصف يوم فيقطع كل الافلاك في شهر ۞ وعطارد يطلع في الفلك الثاني ويبقى في كل برج خمسة عشر يوما فيقطع كل الافلاك في ستة اشهر ۞ والزهرة يطلع في الفلك الثالث ويبقى في كل برج خمسة وعشرين يوما فيقطع كل الافلاك في عشرة اشهر ۞ والشمس تطلع في الفلك الرابع ويبقى في كل برج شهرا فيقطع كل الافلاك في سنة ۞ والمريخ يطلع في الفلك الخامس فيبقى في كل برج خمسين يوما فيقطع كل الافلاك في عشرين شهرا ۞ والمشتري يطلع في الفلك السادس ويبقى في كل برج ثلاثة عشر شهرا فيقطع جميع الافلاك في ثلاث عشرة سنة ۞ وزحل يطلع في الفلك السابع فيبقى في كل برج سنتين ونصف سنة ۞ فيقطع جميع الافلاك في ثلاثين سنة ۞ والاشارة فيه كذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم سبعة انواع ۞ الصديقون ۞ والعالمون ۞ والعدلاء ۞ والشهداء ۞ والحجاج ۞ والمطيعون

والعاصون * فالصديقون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف * والعالمون يمرون كالريح العاصف * والبدلاء يمرون كالطير في ساعة يسيرة * والشهداء يمرون كالفرس الجواد في نصف يوم * والحجاج يمرون في يوم كامل * والمطيعون يمرون في شهر * والعاصون يضعون اقدامهم على الصراط واوزارهم على ظهورهم فيعثرون فتتغيظ نار جهنم احراقهم فترى نور الايمان في قلوبهم فتقول جز يا مومن فان نورك قد اطفا لهبي * والثالث خلق النار في يوم الاحد ولها سبعة ابواب قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي سبعة اطباق * جهنم قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين * وسعير قوله تعالى وسيصلون سعيرا * وسقر قوله تعالى ما سلككم في سقر * وجحيم قوله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين * وحطمة قوله تعالى وما ادريك ما الحطمة * ولظى قوله تعالى كلا انها لظى * وهاوية قوله تعالى فامه هاوية ۞ ففي الطبقة الاولى ملك ينادي ويل يومئذ للمكذبين ۞ وفي الثانية ملك ينادي فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ۞ وفي الثالثة ملك ينادي ويل لكل همزة لمزة ۞ وفي الرابعة ملك ينادي فويل لهم مما كتبت ايديهم ۞ وفي الخامسة ملك ينادي وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة ۞ وفي السادسة ملك ينادي فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ۞ وفي السابعة ملك ينادي ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ۞ نوع آخر ومن كان في الطبقة السابعة يقول يا مالك ليقض علينا ربك ۞ ومن كان في الطبقة السادسة ينادي ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ۞ ومن كان في الطبقة الخامسة

ينادي ربنا ابصرنا وسمعنا الاية ۞ ومن كان في الطبقة الرابعة
ينادي ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ۞
ومن كان في الطبقة الثالثة ينادي ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون ۞ ومن كان في الطبقة الثانية ينادى ربنا غلبت
علينا شقوتنا ۞ ومن كان في الطبقة الاولى ينادي ياحنان
يا منان ۞ نوع آخر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام عن سكان طبقات النار فقال جبريل عليه السلام
۞ اما الطبقة السابعة فهى ماوى المنافقين ۞ واما السادسة
فهي ماوى من طغى وبغى وادعى الربوبية ۞ واما الطبقة
الخامسة فهي ماوى الجبارين والظالمين ۞ واما الطبقة الرابعة
فهى ماوى المتكبرين والكافرين ۞ واما الطبقة الثالثة فهي ماوى
اليهود ۞ واما الطبقة الثانية فهي ماوى النصارى ۞ فسكت
جبريل عليه السلام فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
سكان الطبقة الاولى والح عليه ۞ فقال جبريل عليه السلام
سكان الطبقة الاولى عصاة امتك فاغمى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما افاق بكا بكاء شديدا ودخل البيت واغلق
الباب وتخلا لمناجات ربه حتى نزل جبريل عليه السلام وبشره
بالشفاعة ۞ والرابع خلق الارضين سبعا قوله تعلى خلق سبع
سماوات ومن الارض مثلهن الاية ۞ وفي الخبر ان عبد الله بن
سلام راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وقال يا محمد من
اى شيء خلق الله الارض قال من زبد البحر قال صدقت قال
من اى شيء خلق الزبد قال خلقه من الموج قال صدقت قال
من اى شيء خلق الموج قال خلقه من البحر قال صدقت
ومن اى شيء خلق البحر قال خلقه من الظلمة قال صدقت

يا محمد فقرار الارض باى شىء قال بجبل قاف قال صدقت قال وجبل قاف من اي شىء قال من زمرد اخضر واخضرت السماوات منه ظل صدقت قال كم مسيرة علوه قال مسيرته خمسمائة عام قال صدقت قال كم مسيرة حواليه قال مسيرتها الف سنة قال صدقت قال وهل وراء جبل قاف شىء قال عليه السلام وراء جبل قاف سبعون ارضا من المسك قال صدقت قال وما وراءها قال سبعون ارضا من العنبر قال صدقت قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الكافور قال صدقت قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الذهب قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الفضة قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الحديد قال صدقت قال فهل وراء هاذه الارض شىء قال النبىء عليه السلام وراء هاذه الارض سبعون الف عالم في كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعلى ۞ وهاولاء الملائكة لا يعلمون من ءادم وبنوه ومن ابليس ۞ وتسبيح هاولاء الملائكة سبع كلمات لا اله الا الله محمد رسول الله ۞ قال صدقت قال وهل وراء العالمين شىء قال نعم حية ادارت ذنبها على هاذه العوالم ۞ ثم قال اخبرني عن سكان هاولاء الارضين قال عليه السلام يسكن في الارض السابعة الملائكة ۞ وفي السادسة ابليس واعوانه ۞ وفي الخامسة الشياطين ۞ وفي الرابعة الحيات ۞ وفي الثالثة العقارب ۞ وفي الثانية الجن ۞ وفي الاولى الانس قال صدقت قال وهاذه الارضون السبعة على اى شىء قال على الثور قال وكيف صفة الثور قال ثور له اربعة ءالاف راس ما بين الراس والراس مسيرة خمسمائة عام ۞ قال صدقت قال اخبرني عن لون الثور قال عليه السلام لونه احمر قال اخبرني عن اسم هاذا الثور قال اسمه قرفطا قال

احبرني عن هاذا الثور على اي شيء قال على صخرة قال احبرني عن الصخرة على اى شيء هي قال على ظهر الحوت قال والحوت على اي سيء قال على بحر معره مسيرة اربعة الاف سنة قال صدقت قال واحبرني عن البحر على اي سيء قال على الريح قال صدقت قال والريح على اي سيء قال على نار جهنم قال ونار جهنم على اي سيء قال على الثرى قال صدقت قال وهل تحت الثرى سيء قال عليه السلام سوالك هاذا حطا لا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعلى ۞ روى قتادة عن ابى خالد رضي الله عنه قال الدنيا اربعة عشر الف فرسخ ۞ الف فرسخ للسودان ۞ وثمانية الاف فرسخ للروم ۞ وثلاثة الاف فرسخ لاهل فارس ۞ والف فرسخ للعرب ۞ والف فرسخ للترك والصين ۞ الخامس خلق البحار سبعة قوله تعلى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ۞ اولهم طبرستان ۞ والثانى كرمان ۞ والثالث بحر عمان ۞ والرابع بحر قلزوم ۞ والخامس بحر هندستان ۞ والسادس بحر الروم ۞ والسابع بحر المغرب ۞ قال الله تعلى وهو الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بامره يقول الله عز وجل جعلت في البحر ماءين مختلفين هاذا عذب فرات سائغ شرابه وهاذا ملح اجاج وجعلت بينهما برزخا لا يختلط احدهما بالاخر ۞ نظيره اخرجت من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وجعلت بين الفرث والدم وبين اللبن حاجرا لا يختلط اللبن بالدم والدم لا يختلط باللبن ۞ ونظيره جعلت الشهد والسم في النحل والسم سبب هلاك الاحياء والشهد سبب شفاء المرضى وجعلت بينهما حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر ۞ ونظير ذلك جعلت في المومن النفس والقلب ۞ فالنفس تميل الى الدنيا

والقلب يميل للعقبى فاعطيت له الدين مع الدنيا وجعلت بينهما حاجزا فلا تضر الدنيا الدين بكرمي وفضلي ۞ السادس اعضاء الادمين سبعة * اليدان * والرجلان * والركبتان * والوجه وفي اعضاء السجود * قال عليه السلام خلقهم من سبع ورزقهم من سبع فاسجدوا لله على سبع وقال بعض العلماء اعضاء الادمي سبعة * اولها الدماغ * والثاني العروق * والثالث العصب * والرابع العظام * والخامس اللحم * والسادس الدم * والسابع الجلد * قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق * قال اهل الاشارة خلق الله الادمي على سبعة اعضاء وخلق فيها جميع ما خلق في السماوات والارض * فنفس الادمي ظاهره وباطنه عالم * والسماء والارض وما فيهما عالم * فنفس الادمي في العالم الاكبر والسماء والارض في العالم الاصغر * وفي الخبر خلق الله تعالى الحسن على سبعة اقسام * اللطافة * والملاحة * والضياء * والنور * والطلاوة * والرقة * والدقة * ولما خلق الله تعالى العالم فرق هاذه الاقسام على الاشياء وجعل لكل شيء قسما واحدا * جعل اللطافة للجنة * والملاحة للحور العين * والضياء للشمس * والنور للقمر * قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا * والطلاوة للنحل * والرقة للماء * والدقة للهواء * وزين العالم الاصغر يعني السماء والارض بهاذه الاقسام * وخلق آدم وحواء وهو العالم الاكبر وزينه بكل هاذه الاقسام * فجعل اللطافة لروحه * والملاحة لخده * والضياء لوجهه * والنور لعينه * والطلاوة لشعره * والرقة لقلبه * والدقة لسره فكان ابن آدم احسن من كل شيء فاجتمع فيه ما فرق في كل الاشياء فان كان للسماء علو * فللادمي العلم * وان

كان في الفلك شمس وقمر فللادمي عينان ۞ وان كان له نجوم فللادمي اسنان ۞ وان للفلك الدور فللادمي السير ۞ وان كان للسماء قطرة فلعين الادمى عبرة ۞ وان كان للبرق لمعة فللادمي لمحة ۞ وان كان للارض زلزلة فللادمي رعدة ۞ وان كان للارض القرار فللادمي السكون والوقار ۞ وان كان في الارض انهار واشجار فللادمي عروق تسمى الاعضاء كالانهار ۞ وان كان فيها ليلا ونهار فللادمي سواد كالليل وبياض كالنهار ۞ نوع آخر ان كان في السماء العرش فهمة المومن اعلا واعظم منه ۞ وان كان في السماء الجنة ففى المومن القلب هو ازين منها لان الجنة محل الشهوة والقلب محل الرحمة وخازن الجنة رضوان وخازن قلب المومن الرحمان ۞ وقد روي ان نبيئا من الانبياء ناجى ربه فقال الاهي لكل ملك خزانة فما خزانتك قال الله تعلى لى خزانة اعظم من الارض والعرش واوسع من الكرسى واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسماوها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وترابها الهمة وجدارها البعث وسماوها العقل ومطرها الرحمة واشجارها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة اركان التوكل والتفكر والانس والذكر ولها اربعة ابواب العلم والحلم والصبر والرضى الا وهي القلب ۞ نكتة لطيفة خلق في العالم سبع سماوات وخلق في الادمى سبعة اعضاء وفي العالم الحيوان ومثله في الادمى القمل والبراغيث وفى العالم شمس ومثلها فى الآدمي المعرفة وفى العالم قمر ومثله في الادمى العقل وفى العالم النجوم ومثله في الادمى العلوم وفي العالم الطيور ومثلها في الادمي الخواطر وفي العالم جبال وفي الادمى العظام وفى العالم اربعة مياه عذب ومر ومالح ومنتن وفي

الادمي كذلك فالعذب في الفم والمر في الاذنين والمالح في العين المنتن في الانف كما قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون تفكر يا ابن آدم خلقك وصورك على سبعة اعضاء وسبعين مفصلا ومائة وثمانية واربعين عظما وثلاثمائة وستين عرقا ومائة الف واربعة وعشرين الف شعرة ❁ فاليدان والرجلان والعينان والاذنان وسائر الاعضاء حياتها بروح واحدة ❁ وكذلك العرش والكرسي والجنة والنار واللوح والقلم والسماء والارض والانهار والبحار والانبياء والملائكة والجن والانس من العرش الى الفرش ومن الفلك الى السمك ومن العلا الى الثرى اجناس مختلفة وخالقهم الله الواحد القهار العزيز الجبار ❁ والسابع خلق الايام سبعة ❁ يوم السبت ويوم الاحد الى يوم الجمعة ❁ واذا تفكر العاقل في حقائق هاذه الكلمات علم ان السماوات سبعة والارضين سبعة والنيران سبعة والبحار سبعة والاقاليم سبعة واعضاء الادمي سبعة وخلقه ورزقه من سبعة وايامه سبعة ❁ وهاذه الاشيا السبعة دليل على الخالق ليس بسبعة ولا من سبعة ولا في سبعة ولا على سبعة بل هو خالق سبعة ورازق سبعة ومحيي سبعة ومميت سبعة ❁ وقال بعض العلماء ان الله تعالى خلق السماوات والارضين في يوم الاحد فمن اراد البناء فليبن فيه ❁ وخلق الشمس والقمر يوم الاثنين وصفيها السفر فمن اراد السفر فليسافر فيه ❁ وخلق الحيوان والبهائم في يوم الثلاثا واباح ذبحها واهراق دمها فمن اراد الحجامة والفصد فليحتجم فيه ❁ وخلق الانهار والبحار يوم الاربعاء واباح شرب مائها فمن اراد شرب الدواء فليشرب فيه ❁ وخلق الجنة والنار في يوم الخميس وجعل الناس متنادين الى دخول الجنة والنجاة من عذاب النار

فمن اراد ان يسال حاجة من احد فليسال فيه ۞ وخلق آدم وحواء يوم الجمعة وزوجهما فيه فمن اراد التزويج فليتزوج فيه كما قال علي بن ابى طالب رضى الله عنه ۞

۞ لنعم اليوم يوم السبت حقا ۞ لصيد ان اردت بلا امتراء ۞

۞ وفي الاحد البناء لان فيه ۞ بدا الرحمان في خلق السماء ۞

۞ وفي الاثنين ان سافرت فيه ۞ فتظفر بالنجاح وبالثناء ۞

۞ وان يرد الحجامة في الثلاثا ۞ ففي ساعاتها هرق الدماء ۞

۞ وان شرب امرو يوما دواء ۞ فنعم اليوم يوم الاربعاء ۞

۞ وفي يوم الخميس قضاء حاجة ۞ ففيه الله ياذن بالقضاء ۞

۞ ويوم الجمعة التزويج فيه ۞ ولذات الرجال مع النساء ۞

۞ وهاذا العلم لا يحويه الا ۞ نبيء او وصي الانبياء ۞

قال بعض العلماء ان الله تعالى سمى يوم الاحد باسمين من اسمائه احدهما الاول والثاني الاحد ۞ وانما سماه اولا لانه اول يوم بدا فيه خلق الاشياء يقول الله عز وجل يوم الاحد اول الايام لم يكن قبله شيء ومولاك كان ولم يكن قبله شيء ۞

۞ شعر ۞

۞ نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ۞
۞ ما الحب الا للحبيب الاول ۞

والحبيب الاول هو الله تعلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فان العبد ينقل قلبه الى محبة الام ثم الى محبة الاب ثم الى محبة غيرها من الاموال والاولاد والارواح فاذا مات انقطع قلبه عن محبتهم وانقطعت قلوبهم عن محبته فيقول الله عز وجل عبدى انا حبيبك الاول احببتنى يوم الميثاق وكل الاحباء هجروك وانا اصلك فارجع الى حتى اكرمك بكرامة الاحباء فوله تعلى يايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية * عبارة اخرى عبدي احباوك اربعة ۞ حبيب يصلح لاولك ولا يصلح لاخرك ۞ وحبيب يصلح لاخرك ولا يصلح لاولك ۞ وحبيب يصلح لظاهرك ولا يصلح لباطنك ۞ وحبيب يصلح لباطنك ولا يصلح لظاهرك ۞ اما الاول فهما الابوان يخدمانك ويربيانك في صغرك فاذا كبرت يكونان ضعيفين لا يقدران على ان يربياك ۞ واما الثانى فاولادك يخدمونك في آخر عمرك ۞ واما الثالث الذى يصلح لظاهرك ولا يصلح للباطن فهم الاخلاء والاصدقاء من الرجال واما الرابع الذى يصلح للباطن ولا للظاهر فزوجتك يصلح باطن امورك ولا نقدر على ظاهر امورك يقول الله عز وجل اذا اردت ان تحب احدا فاحببني فاني حبيب اصلح الاول والاخر والظاهر والباطن ۞ والثانى سماه يوم الاحد والاحد من اسماء الله تعلى كما قال الله تعلى قل هو الله احد والاحد في القرآن على سبعة معان يذكر في موضع ويراد منه الله تعلى كقوله تعلى قل هو الله احد وقوله تعلى ايحسب الانسان ان لم يره احد وقوله تعلى ايحسب ان لن يقدر

عليه احد يعني الله تعلى ۞ ويذكر في موضع ويراد منه المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله تعلى اذ تصعدون ولا تلوون على احد يعني النبيء عليه الصلاة والسلام ويذكر في موضع ويراد منه بلال رضي الله عنه قوله تعلى وما لاحد عنده من نعمة تجزى يعني بلالا عند ابي بكر من نعمة ويذكر في موضع ويراد منه تمليخا من اصحاب الكهف قوله تعلى ولا يشعرن بكم احدا ۞ ويذكر في موضع ويراد منه زيد بن حارثة رضي الله عنه قوله تعلى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ۞ ويذكر في موضع ويراد منه احد من المخلوقين قوله تعلى ولا يشرك بعبادة ربه احدا يعني لا يريد بذلك غير الله تعلى ۞ واما سماه الله تعلى يوم الاحد لان النصارى قالوا هاذا يومنا فنفى الله قولهم وقال هاذا يوم الاحد وتفرقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اربع فرق * النسطورية * واليعقوبية * والملكانية * واهل الحق * فقالت النسطورية لعنهم الله عيسى ابن الله قال الله تعلى وقالت النصارى المسيح ابن الله الاية وقالت * اليعقوبية خذلهم الله بل عيسى هو الرب نزل من السماء الى رحم مريم ثم خرج الى الارض تعلى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا * وقالت الملكانية لعنهم الله الاله ثلاثة مريم وعيسى والله * كما اخبر الله تعلى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الاية وقال اهل الحق رحمهم الله بل عيسى عبد الله ومريم امة الله فانزل الله تصديقا لقول اهل الحق وتكذيبا لقول النصارى قوله تعلى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وما من اله الا اله واحد وقال هو الله احد وقال بعض العلماء سبب نزول هاذه السورة ان كل واحد من الكفار والمشركين ادعوا ءالهة وزعموا انهم شركاء

لله فانزل الله تعالى ردا عليهم قل هو الله احد ليس له شريك ولا نظير ولا ند ولا نصير وهو السميع البصير ۞ قال بعضهم ان مشركي العرب قالوا يا محمد انسب لنا ربك من اي جنس هو من فضة ام من ذهب ام من حديد ام من صفر فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبهم بشيء فنزل جبريل عليه السلام وقرا قل هو الله احد الخ ۞ قيل يا جرى الجنان ويا لطيف اللسان قل يايها النبيء المعظم ويايها الرسول المكرم الله احد الله الصمد يعنى السيد الذى قد انتهى سودده ۞ وقيل الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد ۞ وقيل الصمد الذى لا ياكل ولا يشرب ۞ وقيل الصمد الذي لم ينم ولا ينام ۞ وقيل الصمد الذى لم يلد ولم يولد ۞ قال ابن عباس رضي الله عنه الصمد الذى ليس فوقه احد ۞ وقال كعب الاحبار رضى الله عنه الصمد الذى لا يوصف بصفاته احد ۞ وقال معاذ الصمد الذى لا عيب له ۞ وقال ابو مليك الصمد الذى لا ياخذه سنة ولا نوم ۞ وقال ابو هريرة رضى الله عنه الصمد الذى يستغنى عن كل احد ويحتاج اليه كل احد ۞ نوع آخر قل ابيات الوحي والتنزيل هو براءة من النفي والتعطيل الله براءة من الكفر والتبديل احد براءة من الشرك والتعديل الله الصمد نفى الآفات عنه بالتفضيل لم يلد ولم يولد نفى الكسر والتعليل ولم يكن له كفوا احد نفى التشبيه والتمثيل ۞ نوع آخر يا عارف قل هو يا مشتاق قل الله يا مطيع قل احد يا زاهد قل الصمد يا عالم قل لم يلد يا عابد قل ولم يولد يا عاصى قل ولم يكن له كفوا ۞ نوع آخر يا قلب قل هو يا سر قل الله يا روح قل احد باللسان

قل الصمد يا سمع اسمع لم يلد ولم يولد يا بصر ابصر ولم يكن له كفوا احد ۞ نوع آخر كان الله تعالى يقول يايها الطالبون هو اشارتى ويايها الراغبون الله اسمي ويايها الموحدون احد نعتي ويايها المشتاقون الصمد صفتي ويايها العالمون لم يلد ولم يولد نسبتى ويايها العابدون ولم يكن له كفوا احد هيبتي ۞ المجلس الثالث في معنى يوم الاثنين قال الله تعالى لا تتخذوا الاهين اثنين ۞ وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه سافر شعيب النبى صلوات الله عليه للتجارة وربح ربحا كثيرا في تجارته ۞ بساط المجلس قال بعض العلماء خص الله تعالى يوم الاثنين بسبع فضائل ۞ الاول ان ادريس عليه السلام صعد الى السماء في يوم الاثنين ۞ والثانى ذهب موسى الى الطور في يوم الاثنين ۞ والثالث نزل دليل وحدانية الله تعالى في يوم الاثنين ۞ والرابع ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين ۞ والخامس اول ما نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين ۞ والسادس عرض اعمال الامة على روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين ۞ والسابع كانت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين ۞ اما الاول صعد ادريس الى السماء في يوم الاثنين قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيئا ورفعناه مكانا عليا وكان اسمه اخنوخ فلقب بادريس لكثرة درسه كتاب الله تعالى وكان يخيط قميصا في كل يوم وكلما غرز ابرة سبح الله فاذا اتم القميص سلمه الى صاحبه ولم يطلب

منه اجره ومع ذلك يعبد الله عبادة في كل يوم يعجز الواصفون عن صفة عبادته حتى اشتاق اليه ملك الموت وسال الله تعالى ان ياذن له في زيارته فاذن له فاتى اليه على صورة ءادمي وسلم عليه وجلس عنده ۞ وكان ادريس عليه السلام صائم الدهر فاذا كان وقت افطاره اتاه ملك بطعام من الجنة فيفطر به ثم يقوم ويشتغل بعبادة ربه فاتاه الملك تلك الليلة بطعام الجنة فاكل ادريس وقال لملك الموت كل انت ايضا فلم ياكل ۞ فقام ادريس عليه السلام في العبادة وهو جالس عنده حتى طلع الفجر وطلعت الشمس واستبان النهار والرجل جالس عنده فتعجب ادريس عليه السلام وقال يا هذا انسير معي اذا سرت حتى نتفرج فقال ملك الموت نعم فقاما وسارا حتى اتيا مزرعة فقال ملك الموت يا ادريس اتاذن لي اني ءاخذ من هذا الزرع سنابل لناكل فقال ادريس سبحان الله لم تاكل الطعام الحلال امس وتريد ان تاكل اليوم من الحرام غصبا حتى مضت عليهما اربعة ايام وكان ادريس يرا منه ما يخالف طبع الادميين ۞ فقال له من انت فقال انا ملك الموت قال انت الذي تقبض الارواح قال نعم قال انت عندي منذ ثلاثة ايام فهل قبضت روح احد قال نعم قبضت ارواحا كثيرة وارواح الخلق كالمائدة اتناول منها كما يتناول اللقمة قال ادريس يا ملك الموت احئت زائرا ام وايضا قال جئت زائرا باذن الله تعالى ۞ ثم قال ادريس يا ملك الموت حاجتي منك ان تقبض روحي ثم تحييني الله تعالى حتى اعبد الله بعد ما ذقت حرارة الموت ۞ فقال ملك الموت اني لا اقبض روح احد الا ان يامرني الله تعالى به فاوحى الله تعالى اليه ان اقبض روح ادريس فقبضها من ساعته فجاء ادريس عليه السلام فبكى ملك الموت

ونضرع الى الله وساله ان يحيي صاحبه ادريس فاجابه الله تعلى فاحياه فعانقه ملك الموت وقال ياخي كيف وجدت حرارة الموت فقال ان الحيوان اذا سلخ جلده حال حياته فحرارة الموت اشد منه الف مره فقال ملك الموت الرفق الذى فعلت بقبض روحك ما فعلته باحد قط ۞ ثم قال ادريس عليه السلام يا ملك الموت لى حاجه اخرى انى اريد ان ارى نار جهنم واعبد الله تعلى بعد ما انظر الاغلال والانكال ۞ قال ملك الموت كيف اذهب بك الى نار جهنم بغير امر الله فاوحى الله تعلى اليه ان اذهب بادريس الى جهنم فذهبا اليها فراى فيها جميع ما خلق الله لاعدائه من السلاسل والاغلال والانكال ومن الحيات والعقارب والنيران والقطران والزقوم والحميم ثم رجعا فقال ادريس لى حاجة اخرى اريد ان تذهب بى الى الجنة حتى ارى ما فيها وما خلق الله لاوليائه واريد في طاعتى قال ملك الموت كيف اذهب بك اليها من غير امر الله تعلى فامره الله تعلى ان يذهب به الى الجنه فذهبا فوقفا على باب الجنه فراى ادريس عليه السلام ما فيها من النعيم والملك العظيم والعطاء الجسيم والاشجار والانهار والفواكه والثمار ۞ فقال ياخي ملك الموت ذقت مرارة الموت ورايت اهوال الجحيم وافزاعها فهل لك ان تسال الله ان ياذن لى بالدخول في الجنه واشرب من مائها لتزول عنى مرارة الموت وافزاع الجحيم فاستاذن له ان يدخل ثم يخرج فدخل الجنه ووضع نعله تحت شجرة من اشجارها وخرج من الجنه وقال يا ملك الموت تركت نعلى في الجنه فارجع اليها فرجع ودخل ولم يخرج فصاح ملك الموت يا ادريس اخرج فقال لا اخرج لان الله تعلى يقول كل نفس ذائقة الموت وانى ذقت الموت ويقول وان منكم الا واردها وانى

وردت النار ويقول وماهم بمخرجين من يخرجني فاوحى الله تعلى الى ملك الموت دعه فانى قضيت في الازل ان يكون هو في الجنة ولخبر رسوله عن قصته تعال واذكر في الكتاب ادريس الاية ۞ والثاني سافر موسى عليه السلام الى طور سيناء في في يوم الاثنين قال الله تعلى ولما جاء موسى لميقاتنا الاية وكان لموسى عليه السلام سبعة اسفار كلها يوم الاثنين ۞ الاول سفر الغضب ۞ والثاني سفر الهرب ۞ والثالث سفر الطلب ۞ والرابع سفر السبب ۞ والخامس سفر التعب ۞ والسادس سفر الادب ۞ والسابع سفر الطرب ۞ اما سفر الغضب حين القته امه في البحر خوفا من غضب فرعون عليه اللعنة قوله تعلى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ۞ وسفر الهرب حين خرج من مصر الى مدين . قوله تعلى ولما توجه تلقاء مدين ۞ وسفر الطلب حين رجع من مدين احتاج الى النار فراى نارا فقصدها لطلب النار قوله تعلى قال لاهله امكثوا انى آنست نارا ۞ وسفر السبب حين خرج نحو البحر وتبعه فرعون عليه اللعنة فصار سفره سببا لهلاك فرعون قوله تعلى وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا بعد الباقين ۞ وسفر التعب حين ضلوا عن الطريق في التيه اربعين سنة فاطعمهم الله المن والسلوى وخرج الماء من الحجر فشرب منه قوم موسى ودوابهم قوله تعلى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الى قوله وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى ۞ ويقال كان في التيه سبعون الفا من قومه ۞ وسفر الادب حين سافر لطلب الخضر صلوات الله عليه الى الى مجمع البحرين قوله تعلى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى

ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا ۞ وسفر الطلب حين سافر الى طور سيناء لمناجات ربه قوله تعلى ولما جاء موسى لميقاتنا الاية ففى هاذه الاية دليل على شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال في قصة معراج موسى عليه السلام فلما جاء موسى لميقاتنا ۞ وقال في معراج محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده والذي يجيء بنفسه لا يكون كالذي اسرى به مولاه ۞ وموسى عليه السلام جاء بسبعين رجلا من الصحابة الى جبل الطور ۞ ومحمد صلى الله عليه وسلم ترك البراق عند البيت المقدس وعرج في الهوى وجبراءيل عند سدرة المنتهى فبلغ مقاما يقول في نفسه اين قلب المصطفى ويقول قلبه اين روح المصطفى ويقول روحه اين سر المصطفى ويقول سره اين مشاهدة المصطفى ۞ والفرق بين معراج موسى ومعراج المصطفى صلوات الله عليهما ان معراج موسى كان على جبل الطور ومعراج رسول الله على بساط النور ۞ وقال الله تعلى لموسى وما اعجلك عن قومك يا موسى ۞ وقال لمحمد عليه الصلاة والسلام لم لا تاتينا فانزل الله اليه ملائكة فاسرى به ۞ وقال لموسى عليه السلام في معراجه فاخلع نعليك ۞ وقال لمحمد عليه الصلاة والسلام لا تخلع نعليك ۞ كما روى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال هممت ليلة المعراج ان اخلع نعلي فسمعت النداء من الله لا تخلع نعليك يا محمد حتى اشرف العرش والكرسي تحت نعليك فقلت يا رب قلت لاخي موسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ۞ فقال الله تعلى ادن منى يا ابا القاسم ادن منى يا احمد لست عندي كموسى فان موسى كليمي وانت حبيبي قوله تعلى ولما جاء موسى لميقاتنا جاء ابن عمران لميقاتنا في وقت

من اوثاننا تجاوز همة الانسان لما اوليته بالاحسان وطمع في رؤيتي بالعيان قلت يا موسى هيهات ذلك لن تراني وانا الاله الواحد القهار اليوم لا تراني الابصار ۞ والثالث نزل دليل وحدانية الله تعالى في يوم الاثنين قال الله تعالى لا تتخذوا الاهين اثنين فالله تعالى خلق كل شيء زوجين اثنين قوله تعالى سبحان الذي خلق الارواح كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وقوله تعالى وخلقناكم ازواجا وقوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين وقوله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وقوله تعالى ثاني اثنين اذهما في الغار وقوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين والحاصل ان ما سوى الله تعالى جائز في صفاتهم ان يقول اثنين والله تعالى منزه عن ذلك كما قال الله تعالى لا تتخذوا الاهين اثنين انما هو اله واحد فرد لا ضد له ولا ند له ولا مثل له ولا كفو له ولا شبيه له ولا وزير له ولا مشير له فجعل الاشياء زوجين اثنين مثل الكرسي والعرش والجن والانس والجنة والنار والليل والنهار والبر والبحار والاشجار والانهار واللوح والقلم والصحة والسقم والسمع والبصر والشمس والقمر والوصل والفصل والفرع والاصل والخير والشر والنفع والضر والموت والحيوة والحشيش والنبات والظلمة والنور والظل والحرور والهواء والفضاء والداء والدواء والسراء والضراء والحجر والمدر والشعر والوبر والانثى والذكر والقلب واللسان واليدان والرجلان والعينان والاذنان والكفر والايمان ليعلم الخلائق انه واحد ليس معه اله ثان ۞ قال بعض العلماء اختلف المجوس لعنهم الله في الصانع قال بعضهم ان الصانع اثنان احدهما النور والثاني الظلمة وقال بعضهم الارواح هو الصانع والاجساد هو المصنوع وقال بعضهم الصانع هو الطائع

الاربع وقال بعضهم ءادم وابليس هما اينا الله تعلى وقال الله تعلى لا تتخذوا الاهين اثنين انما هو اله واحد دليل وحدانية الله تعلى ظاهر في خلق السماوات والارض والطول والعرض والربح والخسران والوصل والهجران والتوفيق والخذلان والطاعة والعصيان والزيادة والنقصان والعذاب والغفران والسخط والرضوان فمن تفكر في هاذه الاسماء بالقلب والجنان ونظر بنور المعرفة والايمان علم ان الصانع هو الواحد الديان الحليم الحنان الملك المنان

شعر

۞ اما عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد ۞
۞ ولله في كل تسكينة ۞ وتحريكة في الورى شاهد ۞
۞ ففي كل شيء له ءاية ۞ تدل على انه الواحد ۞

والرابع ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وظهرت له سبع معجزات في ولادته الاولى كل حامل يلحقها العناء والمشقة في حملها ووالدة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحقها العنا والمشقة في حملها الثانية يكون للحامل مخاض حال وضع الحمل ولم يكن لامه ذلك الثالثة لما انفصل من امه خر ساجدا على وجهه لله تعلى وقال في سجوده امتي ورفع راسه من السجود وقال بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله ۞ والحكمة فيه هو ان ثناءه كان احل من ثناء عيسى لانه اثنى بلسانه ولم يسجد وان عيسى عليه السلام تكلم لامه ونبينا صلى الله عليه وسلم تكلم لربه وعيسى عليه السلام شهد بنبوته الوالد ومحمد صلى الله عليه وسلم شهد بتربة الواحد فيكون ثناؤه احل الرابعة انه ولد مختونا الخامسة منعت الجن والشياطين من السماء لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه كانت الجن

تصعد الى السماء وتسمع حديث الملائكة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يصعدوا الى السماء فمنعوا من ذلك فاجتمعوا الى ابليس عليه اللعنة وقالوا كنا نصعد الى السماء الى هاذا اليوم فالان منعنا عن ذلك فقال طوفوا في مشارق الارض ومغاربها لتطلبوا اي حادثة حدثت على وجه الارض فطافوا حتى راوا مكة فراوا فيها بيتا قد حفته الملائكة ويسطع منه نور الى السماء ويهنى الملائكة بعضهم بعضا فرجعوا واخبروا ابليس فصاح صيحة وقال خرج امانة العالم ورحمة بني ءادم فلذلك منعهم من الصعود الى السماء لان السماء موضع نظره ونظر امته قال الله تعلى وزيناها للناظرين فان لم يكن للشيطان سبيل الى السماء التي هي موضع نظر المومن فكيف يكون له سبيل الى القلب الذى هو موضع نظر المهيمن قال كعب الاحبار رضي الله عنه رايت في التورية ان الله تعلى اخبر قوم موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم وقال ان الكوكب المعروف عندكم اسمه كذا وكذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الكوكب فعرفوا جميعا انه خرج الى الدنيا ولاكن كتموه حسدا من عند انفسهم واخبر قوم عيسى في الانجيل ان النخلة اليابسة اذا اورقت واثمرت فهو وقت خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله اورقت النخلة اليابسة واثمرت فعرفوه بهاذه العلامة وكتموا واخبر قوم داوود في الزبور ان العين المعروفة التي غاص ماؤها اذا نبع منها الماء فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبع منها الماء فعرفوه بهاذه العلامة وكتموا

والسادسة ان حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لا يدر اللبن من احد ثدييها فلما وضعته في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم در اللبن منه السابعة لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج صوت من زوايا الكعبة يقول من الزاوية الاولى قل جاء الحق وما يبدي الباطل ومن الثانية لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ومن الرابعة يا ايها النبيء انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ۞ وروي ان عبد المطلب قال كنت في الكعبة وفيها اصنام سقطت في اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد النبيء المختار * الذي يهلك بيده الكفار * ويطهرني من الاصنام * ويامر بعبادة الملك العلام * والخامس اول ما نزل جبريل عليه السلام يوم الاثنين وسببه ان النبيء صلى الله عليه وسلم عبد الله عبادة كثيرة وجاهد في طاعته اربعين سنة حتى اتفق الناس على حسن خلقه حتى قالوا انه محمد الامين فلما طال تهجده غلب شوق الله على قلبه حتى اشتغل بحبه عن سائر احبائه فصار دائم الاحزان طويل التفكر ۞

شعر

۞ اذا لعب الرجال بكل شيء ۞
۞ رايت الحب يلعب بالرجال ۞

حتى اطلع على حاله جميع الناس فقال عمه حمزة لاخته عاتكة ما هم محمدنا فاني اراه مصفر الوجه دائما التفكر غير مستانس بالناس يا اختاه ادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان كان لك في قلبك هم او داء في نفسك فاخبرنا عنه حتى

نكفيك فلم يجبهم بشيء فقالوا انه يصادق مع ابى بكر فليسئل عنه فلعله يقول لصديقه ان كان له سر مكتوم فاتاه ابو بكر وساله عن حاله فقال يا ابا بكر القلب في قلق * والنفس في حرق * والعين في ارق * ولا ادرى لماذا سلب منى القرار * وغلب على وجهي الاصفرار * ثم سال الماء واغتسل واتزر بميزر وارتدى برداء وتوجه نحو جبل حرا فصعد الجبل ووضع وجهه على التراب وبكا بكاء شديدا وتضرع لله عز وجل حتى صاحت الملائكة في السماوات السبع والحور العين في الجنان وقالوا الاهي تسمع انين محب وضراعة مشتاق فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام قال يا جبريل حان وقت انزال الوحى واظهار احكام الامر والنهى الى حبيبى وصفيى وخيرتى من خلقى بلغه تحيتى وواصل اليه هديتى فنزل جبريل عليه السلام وصاح عليه من الهوى فراى شخصا بين السماء والارض وعليه ثياب خضر فنزل فقال اقرا فهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مد يده واخذه وحركه وقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارى فقال اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق ثم غاب عن عينه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقص القصة لزوجه خديجة رضى الله عنها وقال دثرينى يا خديجة فانى قد هببت وقالت خديجة رضى الله عنها يا محمد انك تصل الارحام وترحم الايتام وتحب معالى الامور ومحاسن الاخلاق ولا يفعل بك ربك الا ما يجمل بك فلعله الناموس الاكبر الذى ياتى الانبياء فلما دثرته نزل جبريل ونادى يا ايها المدثر قم فانذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة ها هو قد حضر فقالت خديجة رضى الله عنها يا محمد

اني اكشف شعري فان كان شيطانا لا يبرح لمكانه وان كان
جبريل يغيب فلما ابدت شعرها غاب عن عين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا خديجة غاب عن عيني فقالت خديجة
يا محمد اعرض على الاسلام فانك رسول الله وانه الروح الامين
فعرض فاسلمت فهي اول من اسلمت من النساء والسادس تعرض
اعمال الامة على روح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
كما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبيء صلى الله عليه
وسلم قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قيل يا رسول الله
قد علمنا ان حياتك خير لنا فكيف يكون مماتك خيرا لنا
قال عليه السلام حياتي خير لكم ما دمت فيكم دعوتكم
الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة واما مماتي خير لكم وذلك ان
اعمالكم تعرض علي في كل يوم الاثنين والخميس فما رايت من خير
استبشرت به وما رايت غير ذلك استغفرت الله لكم والسابع
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين في الثالث
عشر من شهر ربيع الاول عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا
في بيت امنا عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ثم نظر
الينا فدمعت عيناه ثم قال مرحبا حياكم الله رحمكم الله
اواكم الله هداكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم
واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير مبين وان لا تعلوا الله
فان الله تعالى قال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا الاية فلنا متى اجلك يا رسول الله قال قد دنا
الاجل والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى والعرش
الاعلا فلنا فمن يغسلك منا قال رجل من اهل بيتي فلنا كيف

نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او حلة يمانية فلنا نحن نصلي عليك منا فبكينا وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال مهلا غفر الله لكم اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي على حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت صلوات الله عليهم اجمعين مع جنودهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا صلوا علي وسلموا تسليما وليبدأ بالصلاة على رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم ثم مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس وكان ذلك يوم الاثنين وقبض فيه فلما كان يوم الاحد ثقل مرضه فاذن بلال ووقف بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله وقال الصلاة يرحمك الله فقالت فاطمة ان رسول الله مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد فلما اسفر الصبح جاء بلال رضي الله عنه فقام بالباب وقال كذلك فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت بلال فقال ادخل يا بلال فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مشغول بنفسي مر يا بلال ابا بكر فليصل بالناس فخرج بلال ويده على راسه وينادي واغوثاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه ليتني لم تلدني امي فدخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تتقدم فلما نظر ابو بكر رضي الله عنه خلو المكان من رسول الله وكان رجلا رقيقا لم يملك نفسه ان خر مغشيا عليه فصاح المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيحة فقال يا فاطمة ما هذه الصيحة فقالت صياح المسلمين لفقدك فدعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس واتكا عليهما وخرج الى المسجد وصلى بهم ركعتين خفيفتين

ثم ولى بوجهه الى الناس وقال يا معشر المسلمين انتم في وداع الله وكنفه انه خليفتي من بعدي عليكم بتقوى الله فاني مفارق الدنيا وهذا اول يومي من الآخرة وآخر يومي من الدنيا فلما كان يوم الاثنين اوحى الله الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبي باحسن زي وارفق به في قبض روحه فان امرك ان تدخل فادخل وان نهاك لا تدخل فهبط على صورة اعرابي فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ادخل فخرجت فاطمة رضي الله عنها فقالت يا عبد الله ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية السلام عليكم ادخل ولابد من الدخول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وقال يا فاطمة من على الباب فقالت رجل نادى فقلت ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية فقلت مثله ثم نادى الثالثة بصوت اقشعر منه بدني وارتعدت فرائصي وتغير لوني فقال اتدرين من هو فقالت لا ثم قال هذا هو هادم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات ومخرب الدور ومعمر القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابضا قال جئت زائرا وقابضا ان اذنتني والا رجعت فقال يا ملك الموت اين خلفت حبيبي جبرائيل قال خلفته في سماء الدنيا والملائكة يعزونه فلم يلبث حتى هبط جبرائيل وجلس عند راسه فقال عليه السلام يا جبرائيل الست تعلم ان الامر قد قرب قال نعم يا حبيب الله فقال بشرني مالي عند الله فقال ابواب السماء قد فتحت والملائكة صفوا صفوفا ينتظرون لروحك قال لوجه ربي الحمد لله بشرني يا جبرئيل مالي عند الله فقال ان ابواب السماء قد فتحت وحورها تزينت وانهارها قد

اطردت وبمارها قد تدلت يسظرون لروحك قال لوجه ربي الجد يشرني يا جبريل ماالي عند الله قال ابشرك انت اول سافع واخر مسفع في القيامة قال لوجه ربي الجد يشرني يا جبريل فقال كم تسئلني قال عليه السلام عن غمي وهمي ما لقراء القرءان بعدي وما لصوام رمضان بعدي وما لزوار بيت الله الحرام بعدي وما لامتي المصطفين بعدي قال جبريل عليه السلام ابشرك يا محمد ان الله تعالى يقول اني قد حرمت الجنة على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك فقال عليه السلام الان طاب قلبي يا ملك الموت ادن مني فدنا منه ملك الموت فقال علي رضي الله عنه من يغسلك وفيم نكفنك فقال عليه السلام اما الغسل فانت تغسلني وابن عباس يصب الماء وجبريل يأتيك بحنوط من الجنة فاذا غسلتماني وكفنتماني فاخرجوا ساعة على ما مر ذكره ثم دنا ملك الموت يعالج قبض روحه فلما بلغت الروح السرة قال يا جبريل ما اشد حرارة الموت فولى جبريل وجهه فقال يا جبريل كرهت النظر الى وجهي فقال يا حبيب الله كيف ومن يطيب قلبه ان ينظر الى وجهك وانت تعالج سكرات الموت فقبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ❁ روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مررت بباب عائشة رضي الله وهي تبكي على قبر النبيء صلى الله عليه وسلم وهي تقول في بكائها * يامن لم يلبس الحرير * ولم ينم على الفراش الوثير * يا من خرج من الدنيا ولم يشبع بطنه من خبز الشعير * يامن اختار الحصير على السرير * يا من لم ينم بالليل من خوف السعير *

يحكى عن سعيد بن يزيد عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم انه قال بعثني رسول الله الى اليمن

فا قمت بين ظهرانيهم اثنتي عشرة سنة فبينما انا نائم ذات ليلة
اتاني آت فقال انام يا معاذ ورسول الله تحت اطباق الثرى
ففزع من ذلك فقام وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم صلى
تلك الليلة فلما كانت الليلة الثانية اتاني كذلك وقال كذلك ايضا
وارى انها ليست من الشيطان ثم قام معاذ فزعا وصاح حتى شعر
به اهل اليمن فلما اصبح اجمع الناس فقال لهم انى رايت رويا
ائتوني بالمصحف لانى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى رويا صعبا يتفاول بالقرءان فاخذ معاذ المصحف فاول ما
اخذ راى قوله تعلى انك ميت وانهم ميتون الاية فصاح حتى
غشي عليه فلما افاق اخذ المصحف فراى قوله تعلى وما محمد
الا رسول الى قوله افاين مات او قتل انقلبتم الاية فصاح وقال
يا ابا القاسماه وامحمداه ثم خرج من اليمن راجعا الى المدينة
وترك اهل اليمن وقال ان كان ما رايت حقا فهلكت الارامل
واليتامى والمساكين وصرنا كالغنم بلا راع ورفع صوته ينادي
واحسرتاه واحزناه لفراق محمد ثم فارقهم معاذ وهو يقول
وامحمداه ليت شعري اين انت فوق الارض ام تحتها فلما
دنا من قرب المدينة مسيرة ثلاث ليال اذا هاتف يهتف في
وسط الوادى كل نفس ذائقة الموت فدنا معاذ فقال من انت
فقال انا امرو من الانصار فقال لى عبد الله فقال معاذ يا عبد
الله ما فعل حبيبى محمد فقال عبد الله يا معاذ ان محمدا قد
فارق الدنيا فغشى على معاذ فجعل عبد الله ينادي يا معاذ حقّ
لك ان تغشى عليك فلما افاق دفع اليه كتاب ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رءاه معاذ جعل تقبل الخاتم ويضعه على عينيه ثم بكى

بكاء كثيراً ومضى نحو المدينة فلما نفجر الصبح وبلغا المدينة
فاذا بلال يؤذن للفجر فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله بكي بلال بصوت حنين فغشي
على معاذ وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه عند بلال فقال
يا بلال ارفع صوتك بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وهاذا
معاذ قد غشي عليه فلما فرغ بلال اتى الى معاذ فقال السلام
عليك ارفع راسك سمعت رسول الله صلى عليه وسلم وهو يقول
اقرءوا معاذا مني السلام فرفع راسه فصاح حتى ظنوا ان نفسه
قد خرجت فقال وعليك السلام بابي وامي من ذكرني عند اول
مطلع بابي وامي من ذكرني عند فراق الدنيا ثم قال يا بلال انطلق
بنا الى قبر نبينا وبيت امنا عائشة رضي الله عنها فانطلقا حتى
وقفا بباب عائشة فقال معاذ رضي الله عنه السلام عليكم
يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته فخرجت ريحانة فقالت من
انت فقال معاذ بن جبل فبكت ريحانة وقالت انطلقت عائشة
الى بيت فاطمة رضي الله عنها فاتى معاذ الى باب فاطمة فنادى
السلام عليكم فقالت فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل هذا حبيب الله
معاذ بن جبل فقالت ادخل فدخل فلما راى عائشة وفاطمة
غشي عليه فلما افاق قالت فاطمة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا فاطمة اقرءى مني السلام الى معاذ واعلمي انه يوم
القيامة امام العلماء ثم خرج فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة قبضت
قبضة من تراب النبي صلى الله عليه وسلم فوضعتها على انفها
فبكت وقالت رضي الله عنها

* ماذا على من شم تربة احمد ٪ ان لا يشم مدى الزمان غواليا *

* صبت على مصائب لو انها ٪ صبت على الايام صرن لياليا *

المجلس الرابع في يوم الثلاثا قال الله تعلى واتل عليهم نبأ ابني ءادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ۞ روى انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثا فقال يوم دم قالوا كيف ذاك يا رسول الله قال لان فيه حاضت حواء وقتل بن ءادم اخاه ۞ بساط المجلس قال بعض العلماء قتل سبعة انفس يوم الثلاثا ۞ الاول جرجيس عليه السلام ۞ والثاني يحيى عليه السلام ۞ والثالث زكرياء عليه السلام ۞ والرابع سحرة فرعون ۞ والخامس ءاسية بنت مزاحم امراة فرعون والسادس بقرة بني اسراءيل ۞ والسابع هابيل ابن ءادم صلوات الله عليهم ۞ الاول جرجيس قتلوه سبعين مرة وفي بعض الكتب قتلوه الف مرة وسببه ان جرجيس كان من فلسطين وكان فيها ملك يقال له كاذبانه يعبد الاصنام فيوما من الايام نصب سريرا ووضع صنمه عليه وزينه بالجواهر واللئالي وطيبه بالمسك والكافور واوقد نارا بين يدي السرير فمن يسجد لصنمه امضاه ومن لم يسجد القاه في النار فارسل الله تعلى اليه جرجيس فاتى اليه ودعاه الى عبادة الله تعلى وقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا قال الملك يا جرجيس ان المال والملك والنعمة عندي ما لا يحصى عددها منذ عبدت الصنم فان امر عبادتك ربك لا يظهر عليك شيئا من النعمة فقال جرجيس عليه السلام ان نعم الدنيا فانية والله تعلى اعطاني نعم الاخرة في الجنة تجري تحتها مياه جاريات كثيرة وتخاصماه شديدة حتى

امر الملك بقتل جرجيس عليه السلام وامر بان نغلى الخردل في الخل ونصب على بدن جرجيس عليه السلام ويمشط لحمه بمشط الحديد حتى لم يبق عليه شيء الا العظم ثم احياه الله تعلى من ساعته على احسن صوره مما كان فنادى باعلا صوته يا كافر قل لا اله الا الله ثم امر الملك بان ياتوا بستة اوتاد من حديد فاتوا بها فضرب ويدين على يديه ووتدين على رجليه ووتدا على راسه ووتدا على كبده فارسل الله تعلى اليه ملكا فاخرج الاوتاد من اعضائه وقام حيا كما كان بقدرة الله تعلى وقال يا كافر قل لا اله الا الله فامر ان ياتوا بقدر عظيم فاتوا بها فالقى جرجيس عليه السلام فيها واوقد النار واغلاها فاخرج الله تعلى من القدر عينا بارده حتى لم يضر غليان القدر شعرا من شعر جرجيس عليه السلام فخرج من القدر فصار كما كان ثم امر بان يعذب بعذاب اخر مرة بعد مرة حتى قال الملك يا جرجيس لى اليك حاجة فان اعطيتني فيها اطعتك في كل ما تامرني به قال فما ذلك قال ان تسجد لصنمي سجدة واحدة ونقرب القربان لاجلها فاذا فعلت ذلك اطعتك في كل ما تامرني به فسكت جرجيس عليه السلام فلم يجبه بشيء فظن الكافر انه قبل كلامه وقال يا جرجيس عذبتك بانواع العذاب واذيتك كثيرا فاذهب معي الى بيتي لتستريح الليلة فذهب جرجيس عليه السلام الى منزله وقام الى الصلوة وقرا الزبور حتى طلع الفجر فاثر قراءته بقلب امراة الملك فبكت بكاء كثيرا وقامت خلف جرجيس وتحزن وبان فعرض عليها الاسلام واسلمت فلما اصبح خرج من بيت الملك فدعاه الملك الى السجدة فلم يجبه فحبسه في بيت عجوز لها ابن اصم وابكم واعمى ومنعوا عنه

الطعام والسراب وكانت سارية في بيت العجوز فدعا حرجيس فاحضرت السارية وامرت بانواع الثمار فخاف العجوز ورات السارية فاسلمت وسالت من جرجيس عليه السلام ان يدعوا لابنها المعلول فدعا له فزال الله عنه ما كان فيه فصاح عليه وقال يا غلام قال الغلام لبيك يا رسول الله فقال اذهب الى بيت الاصنام وقل لها ان جرجيس يدعوكم فذهب الغلام فدخل بيت الاصنام وكان فيها سبعون صنما فلما بلغ الغلام رسالة حرجيس عليه السلام خرجت الاصنام من اماكنها وسعت على رءوسها بقدرة الله تعالى واتت حرجيس عليه السلام فلما رءاها حرجيس عليه السلام اشار الى الارض وركض برجله فخسفت في الارض فلما رات امراة الملك هذه المعجزة صعدت الى القصر ونادت يا اهل البلد ارحموا انفسكم واسلموا فقال لها زوجها اني رايت منذ سبعين سنة معجزات كثيرة ما اسلمت وانت تسلمين برؤية معجزة واحدة فقالت ذاك من شقاوتك وهذا من سعادتي فامر بقتلها فقتلت ثم ناجى حرجيس عليه السلام ربه وقال الهي فاستمتد سبعين سنة اذى الكفار فلم تبعث لي طاقة بعد اليوم فارزقني الشهادة وعذبهم عذابا شديدا فلما فرغ من دعائه راى نارا نازلة من السماء فلما دنت النار اليهم سلوا سيوفهم وقتلوا حرجيس عليه السلام فنزلت النار واهلكتهم وكان ذلك يوم الثلاثاء ۞ والثاني قتل يحيى عليه السلام يوم الثلاثاء وذلك انه كان ملك في بني اسرائيل له زوجة ولها بنت من غيره فارادت المراة ان تزوج بنتها لزوجها خوفا من ان يتزوج غيرها فاخذت ولمه ودعت يحيى عليه السلام فاستاذنت منه في هذه الامر فقال يحيى عليه السلام هذا حرام في دين الاسلام وخرج من عندها فغضبت

عليه واختلفت في قتل يحيى عليه السلام فسعت زوجها من الاشربة المسكرة فلما سكر زينت بنتها وعرضتها عليه وقالت ان يحيى يابى ان اروجك هذه باحضره واقتله فدعى يحيى عليه السلام وقال له ما تقول في هذا الامر قال انه حرام فامر بذبحه فذبحوه كما تذبح الشاة فبكت ملائكة السموات وقالت الهي باي ذنب قتلوا يحيى عليه السلام قال الله تعالى ماذنب يحيى عليه السلام ولا هم بالذنب قط ولكن احببته فاسلمته فلا بد في الحب من القتل ❁ كما حكي عن منصور الحلاج رحمه الله حبس ثمانية عشر يوما فجاءه الشبلى رحمه الله فقال يا منصور ما المحبة فقال لا تسئلني اليوم واسئلني غدا فلما جاء من الغد اخرجوه من الحبس ونصبوا الجذع لاجل قتله فمر الشبلي بين يديه فنادى يا شبلى المحبة اولها حرق وآخرها قتل ❁ ويحكى عن ابى يزيد البسطامى رحمه الله انه كان يمشي في البادية فرأى اربعين شابا من اصحاب الطريقة ماتوا عطاشا جياعا فناجى ابو يزيد ربه فقال في مناجاته الهي كم تقتل الاحباب والى كم تريق دم الاصحاب فسمع هاتفا يقول يا ابا يزيد اريق الدماء واعطي ديتها قال الهي ما دية هؤلاء فسمع هاتفا يقول دية مقتول الخلق الدينار ودية مقتول الحب روية الغفار ❁ سئل ابو بكر الشبلي رحمه الله عن المحبة فقال المحبة في السكر شربوا بكاس الوداد فضاقت عليهم الارض والبلاد من عرف الله حق معرفته وله في عظمته وتحير في قدرته ومن شرب بكاس حبه غرق في بحر انسه وتلذذ بمناجاته ثم انشا يقول ❁

* ذكر المحبة يا مولاى اسكرنى ٭ وهل رايت محبا غير سكران *

والثالث قتل زكرياء عليه السلام في يوم الثلاثا وذلك إن زكرياء عليه السلام هرب من اليهود فتبعوا اثره فلما دنوا منه راى شجرة فقال لها يا شجرة اكتميني منك فانشقت الشجرة فدخل فيها ثم التامت الشجرة فجاءو فلم يجدوه فقال لهم ابليس عليه اللعنة انه قد اكتتم في هذه الشجرة فاتوا بمنشار وشقوا هذه الشجرة بنصفين حتى يموت فيها ففعلوا كما قال ابليس عليه اللعنة فلما بلغ المنشار ام راسه صاح فقال اه فوقعت الزلزلة في الملكوت فنزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال يا زكرياء ان الله تعلى يقول لو قلت مرة اخرى اه لامحوا اسمك من ديوان الانبياء فعض زكرياء شفته حتى شقوه نصفين ليعلم العالمون ان اشد البلاء للانبياء والاولياء ۞ كما حكى عن يحيى بن معاذ الرازى انه ناجى ربه في ليلة فقال الهي ان طلبتك اتعبتني وان هربت منك احرقتني وان احببتك مللتني فلا منك فرار ولا معك قرار ۞ والرابع قتل سحرة فرعون يوم الثلاثا حين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون فاوعدهم فرعون وقال لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف فاستقاموا على ايمانهم ولم يرجعوا فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم على جذوع النخل ۞ وفي الحديث ان النبيء صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء رايت في الجنة طيورا على اشجار فسالت عنها فقيل ان هذه الطيور ارواح الذين قتلهم فرعون وصلبهم على جذوع النخل ۞ والخامس قتلت اسية بنت مزاحم امراة فرعون يوم الثلاثا قوله تعلى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة الاية انها كانت مسلمة منذ سنين وكانت تكتم ايمانها من فرعون فلما اطلع فرعون

فرعون على ايمانها امر بان تعذب فعذبوها بانواع العذاب وقال
اريدي فلم تريد حتى اتى باوتاد وضربها على اعضائها قوله تعلى
وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد الاية ثم قال اريدى
فقالت انك تعذب نفسي وقلبي في عصمة ربي لو قطعتني اربا
اربا ما ازددت الا حبا حبا ثم موسى عليه السلام بين يديها
فنادت يا موسى اخبرني عن امري عند ربي اراض هو عني ام
ساخط قال موسى عليه السلام يا آسية ملائكة سبع سماوات
في انتظارك والله تعلى يباهي بك ملائكة سبع سماوات ما
تسئله من حاجة الا قضاها لك قالت رب ابن لي عندك بيتا في
الجنة الاية اريد بيتا ولاكن عندك ليس المراد الدار وانما المراد
روية الغفار ۞ والسادسة ذبحت بقرة بني اسرائيل في يوم الثلاثا
قوله تعلى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية وسببه انه
كان في بني اسرائيل اخوان فقيران وكان لهما عم غني يقال له
عاميل ليس له وارث سواهما وكان لا يواسيهما بشيء فاجمعوا على
قتله لاجل ميراثه فقتلاه وحملاه والقياه بين قريتين من قرى
بني اسرائيل ورجعا وقالا ان عما قد قتل في موضع كذا ووقعا
لتعزيته ثم طلبا من القريتين ديته فوقعت الخصومة بين
القريتين قوله تعلى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها الاية اي
تدافعتم واختلفتم والله مخرج ما كنتم تكتمون وجاء اهل
القريتين الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا
امر القتيل فقال موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الى قوله تعلى
فذبحوها وما كادوا يفعلون الاية فامر الله تعلى موسى عليه
السلام ان يضرب القتيل بلسان البقرة فضرب موسى فاحياه الله

تعلى وكلم بنى اسرائيل وقال قتلنى ابنا اخي فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى الخ ۞ والاشارة فيه ان الله تعلى امر بذبح البقرة دون سائر الحيوانات لان قوم موسى عليه السلام كانوا عبدوا العجل فامر بذبح البقرة ليعلموا ان جنس البقرة لا يصلح للعبادة بل يصلح للذبح والاهانة كذلك عذاب الكافرين بالنار واطفاء النار بالايمان ليعلم الكافرون وعبدة النار انها مخلوقة للملك الجبار ۞ قيل ان البقرة كانت ليتيم في بني اسرائيل فاشتروها منه بملء جلدها ذهبا لان اليتيم كان بارا بوالديه ويقال ان اباه لما حضرته الوفات ناجى ربه وقال الهي ليس لي شيء سوى هذه البقرة ثربها ولدي فاودعتك اياها لتسلمها الى ولدي اذا احتاج اليها فلما اسلمها الى الله حفظها الله تعلى ثم باعها بملء جلدها ذهبا ليعلم العالمون ان من اودع الى الله شيئا يرده مثلها ۞ وعلى هذا حكاية ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبيده ولد متغير اللون وقال الرجل يا امير المومنين ان في شان ولدي هذا شيئا عجيبا انه مكث في القبر تسعة اشهر ثم خرج منه بقدرة الله تعلى فوثب عمر رضي الله عنه وقال ما تقول قال الرجل اردت ان اسافر وان ولدي هذا كان في بطن امه فوصاني وصليت ركعتين ورفعت يدي الى السماء وقلت الهي اودعتك الولد الذي في بطن زوجتي ترده الى سالما اذا رجعت ثم خرجت الى السفر ومكثت تسعة اشهر ثم رجعت فوجدت زوجتي قد ماتت فذهبت الى زيارة قبرها فعانقت قبرها وبكيت بكاء كثيرا فسمعت صوت صبي من قبرها فتعجبت وكسفت القبر فرايت زوجتي قد بليت وتفسخت اعضاؤها سوى يديها فرايت الغلام

يرضع فرفعت الصبي وقلت الهي منننت علي برد ولدي فلو
رددت علي روحي لعظمت منتك علي فسمعت هاتفا يقول اودعت
ولدك عند الله تعلى فرده اليك فلو اودعته روحك لردها
اليك سالمة كما رد ولدك ۞ السابع قتل هابيل في يوم
الثلاثا قال الله تعلى واتل عليهم نبا ابني ءادم بالحق الاية
* وسبب ذلك ان حواء عليها السلام ولدت مائة وعشرين
ولدا * وفي رواية اخرى مائة وثمانين * وفي رواية خمسائة
وكلما ولدت ولدين توءمين ذكرا وانثى فاول ما ولدت
قابيل واخته اقليما ثم ولدت هابيل واخته دميما فلما بلغا
اوحى الله تعلى الى ءادم صلوات الله عليه ان يزوج دميما من
قابيل واقليما من هابيل فاخبرهما ءادم عليه السلام بوحي الله
تعلى فرضي هابيل وابى قابيل وقال ان اختي احسن فلابد
لي منها فقال ءادم يا بني لا تخالف امر الله فقال ان الله
لم يامرك بهذا ولكنك تحب هابيل فتزوجه احسن بناتك
فقال ءادم اذهبا وتحاكما الى الله تعلى وتقربا الى الله بقربان
فايكما تقبل الله قربته هو احق بها فذهبا الى الموضع الذي
بناه ءادم عليه السلام وكان قابيل زراعا فاتى بسنابل من
زرعه وكان هابيل راعيا فاتى بكبش فوضعا قربانهما على جبل
ثم قالا اللهم تقبل منا فنزلت نار بلا دخان على صورة عنقاء
لها جناحان اخضران فاحرقت قربان هابيل ولم تلتفت الى
قربان قابيل ۞ نكتة سبعة اشياء كانت حكاما
في وقت سبعة من الانبياء ۞ فالقربان كان حاكم ءادم
عليه السلام من احترقت قربانه علم انه حق ومن لم
تحترق قربانه علم انه باطل والسفينة كانت حاكم نوح عليه

السلام فمن وضع يده على السفينة فلم تتحرك السفينة علم انه حق ومن وضع يده عليها وتحركت علم انه باطل ۞ والسلسلة كانت حاكم داوود عليه السلام فمن وصلت اليها يده واخذها فهو حق ومن لم يقدر ان ياخذها فهو باطل ۞ والنار كانت حاكم ابراهيم عليه السلام فمن وضع يده على النار فلم تحرقه علم انه حق ومن وضع يده عليها واحترقت علم انه باطل ۞ والصاع كانت حاكم يوسف عليه السلام فمن وضع يده على الصاع وسكت الصاع فهو حق ومن وضع يده على الصاع وصاحت الصاع وصوتت فهو باطل ۞ والحفرة في صومعة سليمان عليه السلام كانت حاكم سليمان فمن وضع رجله فيها فلم تاخذها الحفرة وخرجت علم انه حق ومن وضع رجله فيها واخذتها علم انه باطل ۞ وقلم من حديد كان حاكم زكرياء عليه السلام قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم الاية وكانوا يكتبون اسم الخصم على القلم ويلقونه في الماء فاذا جرى القلم على الماء علم انه حق واذا وقف القلم في الماء علم انه باطل ۞ فلما بلغت النبوءة الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قال البينة على المدعي واليمين على من انكر كي لا يهتك ستر من كان كاذبا فاذا لم يهتك ستر من كذب في دعواه في الدنيا يكشف يهتك ستر من صدق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله في العقبى ۞ وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يامر الله تعالى كل نبيء ان يحاسب مع امته ويقول لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحاسب مع امتك فيناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الهي اجعل حساب امتي في يدي حتى لا يطلع

على قبائحهم ومساويهم غيري يقول الله عز وجل يا محمد انك تريد ان لا يطلع على مساويهم وقبائحهم غيرك وانا اريد ان لا يطلع على مساويهم انت ايضا فان احاسبهم حتى لا يطلع على قبائحهم وفضائحهم غيري لا انت ولا غيرك وانا الستار وانا ارحم الراحمين ۞ رجعنا الى القصة فلما تقبل قربان هابيل حسده اخوه قال لاقتلنك فاجابه هابيل وقال انما يتقبل الله من المتقين ۞ نكتة سبعة اسماء يتمناها كل الناس ولكن وعدها الله للمتقين ۞ اولها كل الناس يتمنى ان يكفر الله سيئاته ولكن وعدها الله للمتقين تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ۞ وثانيها كل الناس يتمنى ان ينجوا من النار ولكن وعدها الله للمتقين وقال ثم ننجي الذين اتقوا ۞ وثالثها كل الناس يتمنى ان يجد خير العاقبة ولكن وعدها الله للمتقين تعالى والعاقبة للمتقين ۞ ورابعها كل الناس يتمنى ان يرث ملك الجنة ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ۞ وخامسها كل الناس يتمنى ان يجد العون والنصر من الله تعالى ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ۞ وسادسها كل الناس يتمنى ان يجد محبة الله ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعالى ان الله يحب المتقين ۞ وسابعها كل الناس يتمنى ان يقبل الله منه الطاعة ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ۞ فلما قال قابيل لاقتلنك قال هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فما زال قابيل يطلب الفرصة من هابيل ليقتله فيوما من الايام ذهب في طلبه

فوجده نائما عند غنمه فرمى حجرا بتعليم ابليس عليه اللعنة وضربه على راس هابيل وقتله وكان ذلك في يوم الثلاثا فلما اراق دمه اجمعت السور فتحير قابيل في حمله فاخذ يدور في الارض ويجره وكل ارض وقعت فيها قطرة من دم هابيل صارت سبخة فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه فبحث الغراب الارض فكتم فيها شيئا ثم سوى عليها التراب فلما رآه قابيل قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخي فاصبح من النادمين يعنى ندم على كونه عاجزا عن كتم اخيه ولم يندم على قتله لانه لو كان نادما على قتل اخيه لصار ندمه توبة وانه مات بغير توبة ۞ ونظيره قوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين يعنى ندموا لم لم يعقلوا ولد الناقة ولم يندموا على قتل الناقة ۞ فلما وارى اخاه في التراب رجع الى منزله وكان آدم عليه السلام ذهب الى حج بيت الله الحرام فرجع آدم عليه السلام بعد ايام واستقبله جميع اولاده الا هابيل وسال آدم اولاده وقال اين ولدي هابيل وكان آدم يحبه اكثر من جميع اولاده فقالوا غاب هابيل منذ ايام ولا ندري اين هو فاغتم آدم عليه السلام وبات تلك الليلة فراى في منامه هابيل يناديه من بعيد يا ابت الغوث الغوث فانتبه من نومه مذعورا وبكى حتى غشي عليه فنزل جبرائيل عليه السلام ورفع راسه ووضعه في حجره فلما افاق قال يا جبرائيل اين ولدي هابيل فقال جبرائيل يا آدم عظم الله اجرك في هابيل قد قتله قابيل فقال آدم انا برىء من قابيل قال جبرائيل عليه السلام يا آدم ان الله تعالى يقول ايضا انا برىء من قابيل ثم قام آدم عليه السلام

وقال يا جبرائيل ارني قبره فكشف فاراه متلطخا بالدم فصاح يا حسرتاه ويا ويلاه ويا ابناه ويا حبيباه فبكى حتى بكت ملائكة السماوات السبع ببكائه وقالت الهنا بكى ءادم بلا امانة عام فلم يستريح الا مدة يسيرة ثم اشتغل بالبكاء قال الله تعلى نعم ان الدنيا دار البكاء والعناء ودار البلاء والعنـاء وكان ءادم عليه السلام ينوح ويبكي ويقول شـعر ۞

* تغيرت البلاد ومن عليها ٪ فوجه الارض مغبر قبيح *
* فما اشقا علي هابيل ابني ٪ قتيل قد تضمنه الضريح *
* تغير كل ذى لون وطعم ٪ وقل بشاشة الوجه المليح *
* وجاورنا عدو ليس يفنى ٪ عدو لا يموت فنستريح *

فاذا بلغ واديا بكى الوادى ببكائه واذا صعد جبلا بكت الاحجار ببكائه فاذا لقي قابيل وحوشا هربت منه وقالت ليس له وفـاء من لم يرحم اخاه فكيف يرحمنا ۞ المجـلس الخامس في يوم الاربعاء قوله تعلى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر الاية وكان هو يوم الاربعاء بدليل مـا روى انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاربعاء فقال يوم نحس قالوا كيف ذاك يا رسول الله قال فيه اغرق الله فرعون وقومه واهلك عـادا وثمود وقوم صالح ۞ بسـاط المجلس قال بعض العلمـاء اهلك الله تعلى سبعة من الكفار سبعة اشياء في يوم الاربعاء ۞ الاول اهلك عوج بن عنق بالهدهد ۞ والثانى اهلك قارون بالخسف ۞ والثالث اهلك فرعون وجنوده باليم ۞ والرابـع اهلك نمرود بالبعوض ۞ والخامس اهـلك قوم لوط بالحجـر ۞ والسـادس اهلك شداد بن عاد بصيحة جبرائيل عليه السلام

۞ والسابع اهلك قوم عاد بالريح ۞ اما الاول فاهلك عوج
وهو بن خمسمائة واربعة آلاف سنة وكان طويل القامة حتى
ان ماء الطوفان في وقت نوح عليه السلام لم يتجاوز ركبتيه
ويقال كان يجلس على الجبل ويمد يده في البحر وياخذ السمكة
ويشويها بالشمس فاذا غضب على بلد بال عليهم فيغرقون في
بوله فلما دخل موسى في التيه قصديه عوج ليهلكه فجاء وحرز
عسكر موسى عليه السلام فوجد مواضع عسكر موسى فرسخا
في فرسخ فقطع من الجبل قطعة على قدرهم ورفعها على راسه
ليلقيها على عسكر موسى عليه السلام فارسل الله تعالى هدهدا
وجعل منقاره من حديد الماس فوضعه على الجبل الذى على راس
عوج بن عنق وثقبه بقدرة الله تعالى فدخل في عنقه ولم يقدر
على ازالته فهلك به ويقال كانت قامة موسى عليه السلام
اربعين ذراعا وعصاه اربعين ذراعا فوثب موسى عليه السلام
اربعين ذراعا فضربه بعصاه على كعبيه فسقط بقدرة الله تعالى
ولم ينج من الموت مع طول قامته وفيه شعر

* الموت باب وكل الناس داخله ۞ *
* فليت شعرى بعد الباب ما الدار *
* الدار جنة خلد ان عملت بما ۞ *
* يرضى الاله وان خالفت فالنار *
* هما محلان ما للناس غيرهما ۞ *
* فاحذر لنفسك اى الدار تختار *

والثانى اهلك قارون عليه اللعنة يوم الاربعاء وكان قارون
ابن عم موسى عليه السلام وحينما له زوج احد وان امر الله
تعالى موسى عليه السلام بحكام التورية ا جز ان ...

بالذهب قال الهي اين احد الذهب فعلمه الله تعلى علم
الكيمياء وكان قارون فقيرا ذا عيال عابدا لربه قائما بالليل وصائما
بالنهار فرحمه موسى عليه السلام لفقره وقال اعلمه علم الكيمياء
ليكون له معينا على طاعة ربه ونفقة اولاده فعلمه حتى اجمعت
عنده اموال كثيرة قال الله تعلى وءاتيناه من الكنوز ما ان
مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة الاية وكان مفاتح خزائنه
حمل مائة بعير وفي رواية سبعين بعيرا وقال مجاهد رضي الله عنه
كان وزن كل مفتاح درهما وفي رواية وزن نصف درهم ويفتح
بكل مفتاح سبعين بابا فلما بدا يجمع المال ترك النوافل من
العبادات ثم امر الله تعلى موسى عليه السلام ان يسال منه زكوة
امواله بحسب مقدار زكاته فرءاه كثيرا فلم يود زكاته وكان
يركب لركوبه الف غلام والف جارية سروج كلهم من
الذهب وثيابهم كذلك فتفرق بنو اسراءيل فرقتين فرقة
عند موسى عليه السلام وفرقة عند قارون فلما الح موسى عليه
السلام عليه في امر الزكوة قال قارون عليه اللعنة اجمع اهل مصر
غدا واناظر معك فان غلبتني بالحجة اعطيت زكوة المال والا فلا
وكانت امراة في بني اسراءيل ذات جمال معروفة بالفسق والفجور
فدعاها قارون عليه اللعنة وقال لها اذا اجمع بني اسراءيل فان
شهدت على موسى بالفسق وقلت انه زنا بي وانا حامل منه
اعطيتك مالا كثيرا فقبلت المراة قوله ثم جمع قارون بني اسراءيل
في دار له ودعا موسى عليه السلام فلما حضر موسى عليه السلام
قال له بنو اسراءيل عظنا يا موسى فبدا موسى عليه السلام
بالوعظ وقال في اثناء كلامه من سرق مالا فاقطعوا يده ومن
قطع طريقا فاقطعوا راسه ومن زنا بامراة فارجموه بالحجارة فقام قارون

عليه اللعنة من بينهم وقال يا موسى ان تعلت ثما قلت فكيف الحكم عليك قال موسى عليه السلام ان فعلت فالحكم علي كما حكم الله فقال ان لي شاهدا انك زنيت بهاذه المرأة وانها تقر انها حامل منك واشار الى المرأة فقامت فاوقع الله تعالى الخوف في قلبها وحول لسانها من الكذب الى الصدق فقالت ان موسى بريء مما يقول قارون وان قارون دعاني ووعدني اموالا كثيرة وعلمني ان افتري على موسى بهتانا فاني اخاف الله تعالى ان افتري على رسوله وكليمه فغضب موسى عليه السلام وقال يا عدو الله ما اردت بهذا الامر ثم خرج من عندهم وسجد لله تعالى وناجي واشتكى من قارون ومكره فجاء جبرائيل عليه السلام وقال يا موسى ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول جعلت الارض في امرك فاي شيء تامرها به تطيعك في هلاك قارون عليه اللعنة فرجع موسى عليه السلام الى قارون فرآه جالسا على سرير متكئا على فراش من ديباج فضرب موسى عصاه في الارض واشار الى سريره فانخسف سريره تحت قارون فقال موسى عليه السلام يا ارض خذيه فاخذته الى ركبتيه فتضرع الى موسى عليه السلام فلم يلتفت الى قوله وقال يا ارض خذيه حتى انخسف قارون وداره وقومه في الارض ۞ ويقال ان قارون كان راكبا وعنده اربعة آلاف فارس فدعا موسى عليه السلام فاخذت الارض ارجل مراكبهم واستغاثوا فلم يلتفت موسى عليه السلام اليهم وقال يا ارض خذيهم فاوحى الله تعالى الى موسى يا موسى انه استغاث بك اربع مرات فلم تغثه وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته ثم قال بنو اسرائيل ان موسى دعا على قارون ليمحي امواله وخزائنه له فلما سمع موسى

عليه السلام ذلك دعى عليه امواله وخزائنه فخسف الله تعالى بجميعها الارض ۞ والاشارة فيه كان سبب هلاك قارون ثلاثة اشياء * اولها حب الكبرا * وثانيها منع الزكوة * وثالثها الافتراء على موسى عليه السلام فاعتبروا يا اهل الاعتبار بقارون ولا تعتمد على احد ويا مانع الزكوة اعتبر بخسف قارون ويا صاحب الدنيا تفكر في امر قارون شعر ۞

* اذا جادت عليك الدنيا فجد بها * على الناس طرا قبل ان تتفلت *

* فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت * ولا الشح يبقيها اذا هي ولت *

والثالث اغرق فرعون وجنوده في يوم الاربعاء وقصته خرج موسى عليه السلام الى ساحل البحر ومعه سبعون الفا من بني اسرائيل فتبعه فرعون في الف الف فارس فلما رآهم قوم موسى قالوا انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين ۞ ونظيره قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار لابي بكر الصديق رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا وقال الله عز وجل لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو معكم اين ما كنتم والذي قال ان الله معنا نجانا من شر الكفار وكذلك لا تخافوا من قال له الجبار اني معكم من عذاب النار فاوحى الله الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فمر موسى عليه السلام مع قومه فجاء فرعون ودخل البحر مع جنوده فامر الله تعالى البحر فغرقهم واغرقوا ادخلوا نارا ويقال ان فرعون لما عاين العذاب اراد ان يؤمن في حال الغرق فرمى جبرائيل عليه السلام طينا وجعله في

فيه حتى استغاث لجبرائيل عليه السلام سبعين مرة فلم يغثه
فعاتبه الله تعالى وقال يا جبرائيل ان فرعون استغاث بك سبعين
مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته
فسبحان الحنان المنان الذي لا يشغله شان عن شان وهو
الرحيم الرحمان هذه رحمته باهل العصيان والطغيان فكيف
باهل الطاعة والاحسان شعر ۞

* ولو ان فرعون لما طغى ،، وقال على الله افكا وزورا *
* اناب الى الله مستغفرا ،، لما وجد الله الا غفورا *

والرابع اهلك نمرود وقومه عليه اللعنه بالبعوض في يوم الاربعاء
قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الاية كان عند نمرود
عليه اللعنة سبعمائة الف فارس مدرعة في السلاح فقال يا ابراهيم
ان كان لربك ملك فليرسل عسكرا يحارب معي ويأخذ
الملك مني فناجا ابراهيم عليه السلام ربه فقال الاهي ان نمرود
ركب مع جنوده ينتظر عسكرك فارسل اليه جنداً من اضعف
خلقك فان اضعف الحيوان البعوض لان سائر الحيوان اذا
شبع يحيى والبعوض اذا شبع يموت فجمع نمرود عسكره في
المعركة فامر الله تعالى جند البعوض ان يخرج من البحر
فخرج حتى ملا وجه الارض وجو السماء وقالت الاهنا اي شيء
تامرنا قال الله تعالى جعلت رزقكن اليوم لحم عسكر نمرود
عليه اللعنه فاسعوا في طلب رزقكن فسلط الله عليهم
البعوض وفوق مناخرها حتى لم يحجبها الدروع والمغافر حتى
اكلت لحمهم ودماءهم حتى لم يبق منهم احد فهرب نمرود
عليه اللعنة فاوحى الله تعالى الى البعوضة التى سلطها عليه ان امهلته
حتى يرى هلاك جنوده فامهلته حتى رجع الى بيته فتحجب

ابراهيم عليه السلام فاوحى الله تعلى اليه يا ابراهيم فوعزى وجلالى لو لم نسئل منى جند البعوض لارسلت اليهم جندا ما لو جمعت الفا منه لم يكن مثل بعوضة فاهلكتهم به قوله تعلى وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل لما دنا عذاب نمرود ارسل الله اليه بعوضة فجعلت تطوف حول منخره ثم دخلت منخره بعد ثلاثة ايام واخذت من خياشيمه فجعلت تاكل من دماغه اربعين يوما وكانت الحكمة في طوافها ثلاثة ايام تنبيها لنمرود كانت تقول امهلناك بمعاصيك وكفرك حتى لا ناخذك بغتة فان رجعت الينا في الثلاثة تلك الايام ومنا القبول والاحسان فان لم نرجع فالعيب منك واما نحن اسعفنا فضلنا وكرمنا ۞ والخامس اهلاك قوم صالح بصيحة جبرائيل عليه السلام قوله تعلى ع انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة وقصة ان صالحا صلوات الله عليه اخبر قومه ان في هذا الزمان يولد غلام فيكون سبب هلاك هاذا القوم منه فاجتمع اشرافهم وقالوا نعزل من زوجاتنا ومن كانت حاملا نقتل ولدها اذا كان ذكرا ففعلوا ذلك ثم ولدت امراة رجل غلاما فلم يقتل لانه كان لم يولد له ولد قبل فسماه قدارا وكان تسعة رهط قتلوا اولادهم فلما كبر قدار فراوه ندموا على قتل اولادهم واساروا في قتل صالح عليه السلام قال الله تعلى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فقالوا نسافر الى ارض كذا ثم نرجع في خفية من الناس ونقتل صالحا ثم نحلف بالله عند اوليائه انا ما قتلناه ولا نعلم له قاتلا وكان قدارا ابن خمس عشرة سنة فبينماهم يشربون الخمر فاحتاجوا الى ماء وكان الماء في ذلك اليوم نوبة الناقة وطلبوا ماء فلم يجدوا فقام قدار

وقال انى ارى ان اهلك بانه صالح لادنى في صعب وخرج من
الماء فقالوا جعلنا هذا صواب فاخذ سبعا وخرج فاكنهم في
سبب حبل وكان وما رجوع الاناقة من الماء واذا دنت محلة
حول علها ودنيا ثم دخل الى وادها ووجب الواحد الى الحبل
باسعد الجبل ... اه تبلى و حل فده فقال سعيد بن
المسيب رحمه الله كان سبب دق الباب سرب الجسر
وكان سبب قدح هارب وماروت سرب الخمر وكان سبب
عبادة العجل من بني اسرائيل سرب الخمر وكان سبب
اذى قوم نوح عليه السلام سرب الخمر وكان سبب
قتل عثمان رضي الله عنه سرب الخمر وكان سبب قتل الحسين
رضي الله عنه سرب الخمر عذابا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخمر ام الخبائث ﴿ رجعنا الى القصة فلما عقر صالح
عليه السلام عقر الناقة قال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
يعلمه دنت ان ... وحدثهم في اليوم الاول صفر
﴿ وفي اليوم الثاني حمرا ﴿ وفي اليوم الثالث سودا فلما
راوا هذه العلامات قالوا ان صالحا كما قال ... الله ... دوا
الى داره في اليوم الرابع ... الرحمان ... سل
عليه ... واحده ... ادخل امرن ابانه
من ... ما ... من ...
... حتى ... فاعلم ...
وخرج ... لك ... ادى ... الى ...
الخمس ... حتى ...

اعمر لاجله ۞ سؤال قال فضل الحسن رضي الله عنه كان [illegible] من الناقة فنزل العذاب بعقر الناقة ولم ينزل بقتل الحسين رضي الله عنه ۞ الجواب ان الناقة صارت سبب الهلكة قوم صالح عليه السلام وهو دونه [illegible] اما [illegible] الناقة فيه [illegible] الاسم [illegible] وانه من ارسل رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ۞ وفي زمن صالح كانت ابواب العذاب مفتوحة قال الله تعالى اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وفي زمن نبينا صلى الله عليه وسلم كانت ابواب الرحمة مفتوحة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ۞ جواب آخر لما جاء نبينا صلى الله عليه وسلم رفع العذاب على جميع الخلائق قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ۞ والسادس الشك شداد ابن عاد في يوم الاربعاء وقصته كان له ابنان احدهما شديد والآخر شداد وكان شداد [illegible] [illegible] [illegible] فقال اني اصنع في [illegible] مثل [illegible] [illegible] [illegible] امره وشاور الملوك فقال [illegible] اريد ان [illegible] مثل الجنة التي وصفها الله في [illegible] [illegible] كلها في حكمك والخزائن [illegible] امر [illegible] [illegible] والبنية من المشرق والمغرب [illegible] [illegible] [illegible] البنائين واختاروا منهم [illegible] [illegible] كل واحد منهم الف رجل فطافوا [illegible] [illegible] ووجدوا ارضا [illegible] فيها الاشجار والانهار [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حذوها من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ابيض وعلقوا الدر والياقوت وانواع الخرز من اغصان الاشجار
والقوا الجواهر واللآلى فى الانهار والمسك والعنبر فيما بين الانهار
والاشجار فلم تم بناوها ارسلوا الى شداد واخبروه بتمام الجنة
فاخذ باهبة المسير اليها فبقى فى اهبته عشر سنين وكان الملوك
والاعوان ياخذون الذهب والفضة طلبا حتى لم يبق من الذهب
والفضة شىء الا مقدار درهم فى عنق صبى فاخذوا الصبى
وقصدوا ان ياخذوا ذلك منه فقال الصبى لم تاخذون هذا
فقالوا امرنا الملك باخذه فاخذوه فرفع الصبى طرفه الى السماء
وقال الهى انت اعلم بما يعمل هاذا بعبادك وامائك فاغثنا يا
غياث المستغيثين فامنت ملائكة السماء على دعاء الصبى فارسل
الله جبرائيل عليه السلام وكان شداد وصل الى جنته مع جنوده
فصاح جبرائيل عليه السلام صيحة فماتوا جميعا قبل الدخول فى
الجنة ولم يبق غنى ولا فقير ولا ملك ولا وزير كما قال الله تعلى
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او
تسمع لهم ركزا ۞ والسابع اهلك قوم هود يوم الاربعاء بالريح
قوله تعلى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا الاية وقصته ان قوم
هود عليه السلام لما عصوا ربهم وءاذوا نبيهم وقالوا يا هود انا
نعبد الاصنام ولا نلتفت الى قولك ولا نخاف من تهديدك فان
كنت صادقا فانزل علينا عذابا قال قد وقع عليكم من ربكم
رجس وغضب الاية فمنع الله عليهم المطر ثلاث سنين فلم
يمطر عليهم حتى وقع القحط ببلادهم وهلك المواشى والدواب
وصار الخلق فى تعب شديد وقال هود صلوات الله عليه
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فقالوا انا لا نتوب ولكن
نرسل رجالا للاستسقاء الى مكة وكان مشركوا العرب يعظمون

مكة ويذهبون اليها للاستسقاء فاختاروا ستة فارسلوهم الى
مكة واتوا مكة فاسلم منهم رجلان وقالا الهنا وسيدنا انا
نعلم انك تهلك قوم هود ونحن لسنا منهم فاستجب دعاءنا
واقض حاجتنا فسمعا صوتا اسالا تعطيا فقال احدهما الاهي اني
اسئلك عمر سبع نسور فسمع صوتا اعطيت ذلك وقال الاخر اللهم
اني لم اجي لمريض فاداويه ولا لاجل اسير فافديه فبقي اربعة
من الكفار وكان اسم واحد منهم قيدا فقالوا له ادع انت فدعا
وقال اللهم اسق عادا كما كنت تسقيها فجاءت
ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء فسمع صوتا يقول اختر ايتها
شئت فقال قد اخترت السوداء فسمع صوتا يقول يا عبد
اخترت رمادا لا يبقى من ءال عاد احد لا والد ولا ولد فامر الله
تعلى ملك الريح ان يرسل منه الصرصر مقدار حلقة درع قال
وهب بن منبه رحمه الله تعلى عليه ان تحت الارض السفلى
ريحا يقال لها العقيم تعصف يوم القيامة فتقلع الجبال من
اماكنها وتزلزل الارض وترفعها وتنسف السماء قوله تعلى وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وسبعة ءالاف ملك موكلون
على هاذه الريح فامر الله الملك الموكل بالريح ان يرسل جزءا من
هاذه الريح الى قوم عاد فقال الهي كم ارسل قال بمقدار منخر
ثور فقالوا الاهنا هذا كثير فقال الله تعلى بمقدار حلقة خاتم
فقالوا هاذا كثير فامر الله تعلى ان يرسل بمقدار سم الخياط فلما
جاءتهم السحابة قالوا هاذا عارض ممطرنا فاجابهم هود عليه
السلام وقال بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
فجاءت الريح فخرج منهم سبعمائة رجل فصعدوا الجبل واخذ كل
واحد منهم يد الاخر ذيله فلما اشتد الريح صاحوا وركضوا

الجبل فساخوا الى ركبيهم في الجبل فلما حان وقت العذاب اطبقت السماء اطبقا ورعدت فنزلت ريح فهدمت جميع ابنيتهم ورفعتها في الهوى وجعلتها مثل الدقيق المطحون فصار رملا وهاذه الرمال التي على وجه الارض من ذلك ثم رفعت قوم عاد الى الهوا وغربتهم على الارض فصاروا كانهم اعجاز نخل خاوية ۞ وفي لطائف القصص ان هودا عليه السلام جمع المسلمين وخط حولهم خطا وكانت الريح تاتي الى ذلك الخط وترجع قوله تعلى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا الاية كل ارسال في القرءان للادميين فالمراد منه حقيقة الارسال قوله تعلى انا ارسلنا نوحا وكل ارسال لغير الادميين فالمراد منه الفتح قوله تعلى وهو الذي يرسل الرياح ۞ وقال وهب بن منبه رضي الله عنه الرياح سبع ثلاثة منها رياح الرحمة واربعة رياح العقوبة اما رياح الرحمة فاولها المبشر قوله تعلى والناشرات نشرا ۞ والثاني المبشر قوله تعلى ومن ءاياته ان يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته ۞ والثالث الذاريات قوله تعلى والذاريات ذروا فهاذه رياح الرحمة تهب على كل شيء في الدنيا اما رياح العقوبة فاولها الصرصر قوله تعلى فاهلكناهم بريح صرصر ۞ والثانية العقيم قوله تعلى فارسلنا عليهم الريح العقيم ۞ والثالثة العاصف قوله تعلى جاءتها ريح عاصف ۞ والرابعة العاصف قوله تعلى او يرسل عليكم قاصفا من الريح الاية ۞ وهاذه الرياح تهب في البحر دون البر برحمة الله تعلى ۞ وقيل ثلاث رياح اخر وهي رياح الرحمة الجنوب والشمال والصبا ۞ فالجنوب تهب من الجنة وبلغت الله تعلى الغرس منها ۞ كما روى علي رضي الله عنه عن النبيء صلى الله عليه وسلم انه قال لما اراد الله تعلى

ان يخلق الفرس قال لريح الجنوب اني اخلق منك خلقا اجعله عزا لاولياءي ومذلة لاعداءي وحاملا لاهل طاعتي فقبلت الريح فقبض منها قبضة فخلق فرسا فقال له خلقتك وجعلت الخير معقودا بناصيتك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وانت للحرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحونني ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني فانت تسبح اذا سبحوا وتهلل اذا هللوا وتكبر اذا كبروا وقال عليه السلام ما من تسبيحة وتحميدة وتهليلة وتكبيرة يذكرها صاحبها فتسمعه الا فتجيبه بمثلها وريح الصبا ريح مباركة تهب من قبل الكعبة وقت الاسحار وتحمل الاستغفار الى الملك الجبار وهي الريح التي وصلت ريح يوسف الى يعقوب عليهما السلام حيث قال اني لاجد ريح يوسف الاية فلهذا قال ابو علي الدقاق الريح رسول العشاق *

* شعر *

* لي الى الريح حاجة ان قضتها *

* انا للريح ما حييت غلام *

* ايها الريح بلغ الحب عني *

* شدة الشوق والهوى والسلام *

* شعر *

* نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم *

* بفضلك وارفق في الهبوب عليهم *

* فاخبرهم اني وان كنت غائبا *

* فقلبي وروحي حاضران لديهم *

* شعر *

وقيل في التفسير ان الله تعلى نصر رسوله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب بالصبا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور نكتة سبحان من يجري السفن بالرياح ويهلك السفن بالرياح ويخرج الاوراق والثمار بالرياح ويسقط الاوراق من الاشجار ايام الخريف بالرياح ويوقد النار بالرياح ويطفيها بالرياح ويرفع السحاب في السماء بالرياح وينزلها اذا اراد زوالها بالرياح فكذلك اذا كان يوم القيامه تهب ريح قدرته على نار جهنم فتصير النار تحت اقدام امة محمد صلى الله عليه وسلم جامدة فيمرون عليها بقدرة الله تعلى المجلس السادس في يوم الخمس قوله تعلى لقد صدق الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام روى انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج قيل وكيف ذلك يارسول الله قال لانه فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه هاجر بساط المجلس قال ارباب القصص سبعه من الانبياء والاوليا وجدوا سبعة اسماء يوم الخمس الاول ابراهيم عليه السلام دخل على ملك مصر فوجد هاجر والثاني خرج الساقى من السجن يوم الخمس ووجد الملك والنجاة قوله تعلى اما احدكما فيسقي ربه خمرا الاية والثالث دخل اخوة يوسف على يوسف فوجدوا النعمة قوله تعلى فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون والرابع دخل بنيامين مصر فوجد يوسف عليه السلام قوله تعلى فلما دخلوا على يوسف ءاوى اليه اخاه والخامس دخل يعقوب عليه السلام مصر فوجد الامن قوله تعلى وقال ادخلوا مصر ان شاء الله ءامنين ورفع ابويه على العرش والسادس دخل موسى عليه السلام مصر فوجد

القبطي قوله تعلى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان والسابع دخل محمد صلى الله عليه وسلم مكة فوجد الفتح والنصر قوله تعلى لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام اما الاول دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر وقصته ان ابراهيم لما جعل الله له النار بردا وسلاما قصد نحو مصر وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين وذهبت معه سارة وقيل له ان في مصر ملكا ظالما ياخذ ازواج الناس ظلما وله في كل طريق عشار وكان ابراهيم عليه السلام غيورا وسارة رضي الله عنها كانت من اجمل النساء حتى لم يكن لها في زمانها نظير فاتخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا وادخل سارة فيه ووضع القفل على الصندوق وحمله على البعير فقصد نحو مصر فلما وصل العشار سال منه المكس واراد فتح الصندوق فقال ابراهيم عليه السلام اعطيك ما تريد من المكس ولا تفتح الصندوق ولم يترك حتى غلب على ابراهيم مع اعوانه ففتحوا الصندوق فراوا امراة ذات كمال وجمال قالوا لابراهيم عليه السلام هذه زوجتك قال هي اختي قالوا انها تصلح للملك فذهبوا بسارة الى الملك وذهب ابراهيم عليه السلام ايضا فادخلوا سارة على الملك فرفع الله تعلى عن ابراهيم عليه السلام الحجاب حتى راى سارة من خارج الحجاب فقصد الملك الظالم نحو سارة ومد يده اليها فيبست يده ورجله فقال يا امراة انك ساحرة حتى ايبست يدي ورجلي فقالت ما انا بساحرة ولاكن زوجي خليل الله فدعا عليك فايبس الله يدك ورجلك فتب الى الله حتى يصحح الله يدك ورجلك فتاب الملك فصحح الله يده ورجله من ساعته ثم نظر الى سارة فلم يصبر فمد اليها ثانيا فاعمى الله تعلى عينيه ثم تاب فرد الله بصره

ثم عهد اليها ثالثـا فايبس الله تعلى سبعة اعضائه ثم تاب توبة حقيقية ودعا ابراهيم عليه السلام واعتذر له كثيرا وقـال احكم علي بماشئت فقال ابراهيم عليه السلام هـذا من امر ربى فما احكم الا بما يامرنى ربي فنزل جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم يقول الله عز وجل ليخرج الملك من جميع املاكه وخزائنـه ويسلمه اليك ثم ادع له فاخبره بحكم الله عز وجل فرضي الملك بحكم الرب فدعا ابراهيم عليه السلام فصحح الله تعلى جميع اعضائه نكـــتة ان سارة كانت امراة يحبها الخليل فحفظها الله تعلى من غمره حتى لم يجد اليها سبيلا وكلمة التوحيد التي في قلب المومن يحبها الخليل فاذا لم يكن للعدو سبيل الي من يحبه الخليل فكيف يكون للشياطين سبيل الى من يحبه الخليل رجعنـا الى القصة فلما صح الملك اتا بهاجر ووهبهـا من لسـارة فقالت سارة اي اهبها لابراهيم لانه اغنم من اهلي فوهبتهـا له واعتذرت وقال ابراهيم لا تغتمي فان الله رفع الحجاب بيني وبينك فان قيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان افضل من ابراهيم عليه السلام فلم لم يرفع الحجاب في مـا بينه وبين عائشة رضي الله عنها حين تخلفت عنه حتى ان المنافقين قالوا ما قالوا الجـواب عنه لو رفع الحجاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء احوال عائشة رضي الله عنها ليتقن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك المنافقون وقالوا ان محمدا لم يهتك ستر زوجته فلذلك لم يرفع الحجاب ولاكن اخبره في كلامه الازلى بالوحـي السماوى عن طهارة عائشة رضي الله عنها بقوله تعلى سبحانـك هذا بهتان عظيم كيلا يشك المنافقون والملحدون جواب اخر كان الله تعلى يقول يا محمد رفعت الحجاب عن ابراهيم حتى

حفظ زوجته بعينه ولم أرفع الحجاب عنك ولاكن حفظت زوجك بنفسي محافظ سارة الخليل وحافظ عائشة الجليل والثاني دخل الساقي السجن قوله تعلى ودخل معه السجن فتيان احدهما ساقي لملك الريان والذي طباخه وسبب سجنهما ان ملك الروم ارسل الى الساقي والطباخ اموالا ليجعلا في طعام الملك الريان وشرابه سما وقبله الطباخ ولم يقبله الساقي فسعى الساقي الى الملك الريان بهذه الحادثة فسجنهما فبقيا في السجن ستة ايام وفي رواية ثلاثة ايام فرايا يوسف في السجن يعبر الرءيا فرايا رءيا في رواية وفي رواية لم يريا رءيا ولاكن قالا لاجل التجربة لتعبير يوسف قال بعض العلماء رءا الساقي الرءيا ولم ير الطباخ شيئا وقيل رءيا ولاكن بدلا رءيا احدهما برءيا الاخر والصحيح ان كل واحد منهما قال رءيا نفسه فقال الساقي اني رايت ثلاث طاسات من ذهب وانا اعصر فيها عنبا اتخذه خمرا واسقيها الملك الريان وقال الاخر اني اراني أحمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه تعبير يوسف وقال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه فلما عبر يوسف عليه السلام ضحك الطباخ وقال اني لم ار رءيا قط فقال اني عبرت وقضى الله تعلى وذلك قوله تعلى قضى الامر الذي فيه تستفتيان فلم يمض من الزمان الا يسير حتى جاء اعوان الملك وذهبوا بالطباخ وصلبوه والاشارة فيه من خلق في امر الريان يصلب فيقطع راسه فكيف حال من خان في امر الديان ثم مكث الساقي في السجن ثلاثة ايام فجاء رسول الملك يوم الخميس واخرجه من السجن وخلع عليه ثياب الخلعة وذهب به الى الملك بالتشريف والاكرام فقال له يوسف عليه السلام عند خروجه اذكرني ربك فلما قال اذكرني عند ربك تزلزلت الارض

وانشق الجدار وتباعدت الملائكة عنه وجاء جبريل عليه السلام
وقال يا يوسف ان الله تعالى يقول من حببك في قلب يعقوب
قال ربي ومن انجاك من كيد اخوتك قال ربي ومن حفظك في
قعر الجب قال ربي ومن اعشق اليك زليخا قال ربي ومن انجاك من
كيدها قال ربي وقال جبريل عليه السلام ان الرب احسن اليك
في جميع هذه فلم تجز رانته منه حتى استغثت بغيره يا
يوسف ان جدك ابراهيم عليه السلام لم يستغث بجبريل في
النار حين قال هل لك حاجة قال اما اليك فلا وجدك اسحاق لم
يستغث بادمة ا راعيم وقت القربان ولاكن قال ستجدني ان شاء
الله من الصابرين فانت لم تصبر في السجن ثلاثة ايام حتى
استغثت بالريان وتركت استغاثة الديان فخر يوسف ساجدا وبكا
اربعين يوما وقال الاهي بحرمة جدي ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والدي يعقوب ارحمني وتجاوز عني فجاء جبريل عليه
السلام وقال ان الله تعالى يقول عفوت عنك ولاكن حكمت بان
تسكن في السجن سبع سنين فرسول الله يوسف بقي في السجن
الريان سبع سنين بزلة واحدة فكيف حال من عصا سبعين
سنة كم يبقى في سجن النيران والثالث اخوة يوسف دخلوا عليه
يوم الخميس فوجدوا النعمة قوله تعالى وجاء اخوة يوسف
الاية وقصته ان اخوة يوسف لما دنوا من مصر جاء جبريل عليه
السلام الى يوسف وقال جاء اخوتك الملك فكيف تعمل معهم فقال
يا جبراءيل انهم اذوني كثيرا وقصدوا الى قتلي والان اتوا الى
محتاجين قال لاارا الا العفو والتجاوز وقال بعض العلماء ان اخوة
يوسف جاءوا الى يوسف مرات فجاءوا في اول مرة محتاجين
سائلين فاكرمهم يوسف واعطاهم النعمة وقال اجعلوا بضاعتهم

في رحالهم وجاءو في المرة الثانية متكبرين فرحين فرجعوا مغمومين حتى قال لهم يوسف ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق لان يوسف عليه السلام كان ملكا والملك لا يحب المتكبرين وجاءو في المرة الثالثة بالابتهال والتضرع فرجعوا مسرورين فرحين لان يوسف عليه السلام كان رحيما والرحيم يحب المتضرع فلما دخلوا مصر امر يوسف عليه السلام بتزيين قصوره ودياره واخرج من خزائنه انواع الثياب والبسها خدامه وغلمانه وفرشوا في دياره انواع الفرش وهيئوا اسباب الملوك والسياسة ثم نصب سريرا فجلس يوسف عليه السلام على هيئة الملك فقام خدمه وحشمه بين يديه صفوفا ثم امر بدخول اخوته فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وفي هذا اقوال لانه عرفهم فكيف لم يعرفوه الاول ان يوسف كان متواضعا واخوته كانوا خائفين انه يباعد منهم ولذلك لم يعرفوا يوسف خفاء يوسف اثر في قلوبهم حتى لم يعرفوه ومن خفي في حب مولاه سبعين سنة كيف لا يخاف ان يزول عنه معرفته رب الزرع وقد قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة قال الشيخ الامام ابو عمرو عثمان بن عبد العزيز رحمه الله الجفاء باين بسبعة اشياء ويذهب بسبعة اشياء الاول يأتي بالغضب ويذهب بالالفة الثاني يأتي بالمخالفة ويذهب بالموافقة الثالث يأتي بالمنازعة ويذهب بالصلح الرابع يأتي بالبعد ويذهب بالقرب الخامس يأتي بالعرفة ويذهب بالوصلة السادس يأتي بالبغض ويذهب بالمودة السابع يجعل صاحبه اجنبيا ويذهب بالاخوة والقول الثاني ان يوسف عرفهم لانهم كانوا على الصفة التي رآهم يوسف اولا ولم يكن يوسف على الصفة التي راوه ولذلك لم يعرفوه

والقول الثالث ان يوسف عليه السلام كان لم يقطع الرجاء عن رويتهم فلذلك عرفهم واخوة يوسف كانوا قطعوا الرجاء عن رويته فلذلك لم يعرفوه والاشارة ان قلب يوسف عليه السلام كان مشغولا باسمائهم فلما راهم عرفهم وقلوب اخوته كانت خالية من اسمائه فلذلك لم يعرفوه فكذلك قلب المومن مشغول بمحبة الرب فلذلك عرفه من غير رويته وقلب الكافر مشغول بمحبة الصنم فلذلك لم يعرف الله بعد روية دلائل ظاهرة ومعجزات باهرة والقول الرابع كان يوسف متبرقعا فلذلك لم يعرفوه وقال اجعلوا بضاعتهم ليكون لهم بغوية على الرجوع الى مصر مرة اخرى حتى يروا يوسف عليه السلام فلذلك كتم الله عز وجل بضاعة الايمان في قلوب المومنين ليكون لهم بغوية الى وصول الجنة حتى يروا المولى والرابع تدل بنيامين على يوسف يوم الخميس وقصته ان اخوة يوسف عليه السلام لما اتوا بنيامين فدخلوا على يوسف وقاموا بين يديه وكان يوسف على السرير في حجاب فلما راى اخاه بنيامين فذكر اباه يعقوب وبكا بكاء شديدا ثم امر الحاجب بان يسئل منهم كيف حال ابيهم يعقوب عليه السلام فلما سال منهم الحاجب خر واحد ورفعوا رؤسهم وقالوا هو في البكاء والحزن والتضرع ثم امر برفع الحجاب فسلموا جميعا ويقدم بنيامين واعطاه كتاب ابيه واحده وقبله ثم امر بالقاء السير وفتح الكتاب وبكا بكاء كثيرا وكان في ذلك الكتاب صفة ما اصاب يعقوب عليه السلام من حزن يوسف فقرا الكتاب وطوه وغمض عينيه وامر برفع الحجاب وامر الطباخ بان ياتي بالموائد فاتا بها فامر يوسف عليه السلام بان يجلس من كان لاب وام في مائدة واحدة فجلسوا متمامينا فبقى بنيامين وحده لانه كان من ام يوسف فبكى فقال لـم

ببكي هاذا الفتى قالوا كان له اخ من امه فاكله الذئب فبكا على
فراقه فقال يوسف عليه السلام تعال يا فتى اجلس معي لا نأكل
وحيدا فلما دنا من يوسف وراه غشي عليه فلما افاق قال له
يوسف اني انا اخوك فتعانقا وبكا والحكمة فيه ان بنيامين كان
غريبا متحيرا فقال له يوسف اني انا اخوك وموسى عليه السلام
كان متحيرا غريبا فقال له الله تعلى اني انا ربك فاخلع نعليك
كذالك العاصي اذا تحير في بحر المعاصي والذنوب يقول الله تعلى
نبيء عبادي اني انا الغفور الرحيم والخامس دخل يعقوب عليه
السلام يوم الخميس مصر فوجد يوسف قوله تعالى فلما دخلوا على
يوسف ءاوى اليه ابويه الاية قال وهب بن منبه رحمه الله لما دنا
يعقوب من مصر ارسل يهود الى يوسف مبشرا واستقبل يوسف
صلوات الله عليه ومعه مائة الف من قومه فلما دنا يعقوب عليه
السلام رءا عسكر يوسف على راسه سحابة تظلله فتشامن يومئذ
بملك المحترق الملك الريان وغمره فلما التقيا تعانق يوسف مع
ابيه وخالته هذا معنى قوله تعلى ءاوى اليه ابويه لان العرب تسمى
الخالة ام والعم ابا وكان يعقوب عليه السلام تزوج خالة يوسف
عليه السلام بعد ما ماتت امه وكان يوسف حين فارق اباه
ابن سبع سنين وحين وصل اليه ابن سبعين سنة الاشارة في قوله
تعلى ءاوى اليه ابويه كان الله تعالى يقول ان يعقوب لما تغرب
من كنعان جعلت حجر يوسف ماواه ورسولي محمد لما تغرب من ابويه
جعلت حجر ابي طالب ماواه كذلك العبد المومن اذا تغرب من دار
الدنيا اجعل دار الجنة ماواه قوله تعلى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فلما را يعقوب عليه
السلام اناسا كثيرة فقال يا يوسف من هاولاء قال يا ابه ان هاولاء

عبيدي كلهم واعتقهم كلهم لاجلك فلذلك اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل يا محمد اعتق يوسف بزيده امه الوفا من عبيده فاني اعتق بزويك جميع عصاة امتك والسادس دخل موسى عليه السلام مصر يوم الخميس قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها واختلف العلماء في دخول موسى عليه السلام قال السدي رحمه الله ان موسى عليه السلام لما ترعرع كان يركب مع فرعون فكان يوما ركب معه ثم رجع ودخل المدينة وقت القيلولة وقال محمد بن اسحاق ان موسى لما ترعرع وتم عقله عرف بطلان قول فرعون عليه اللعنة وتبرأ منه وخرج من المدينة وتبعه قوم من بني اسرائيل يوما من الايام رجع الى المدينة ودخل وقت القيلولة وقال ابو يزيد ان موسى لما ضرب فرعون اخرجه فرعون من المدينة ثم رجع ودخل المدينة وقت الغفلة في الظهر وفي رواية وقت القيلولة وقال الحسن البصري رحمه الله كان يوم العيد وقال مقاتل رحمه الله كان بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من شياع فرعون عليه اللعنة فاستغاثه الرجل الذي من بني اسرائيل فاتاه فوكز القبطي فقتله خطأ وقال الا نبيت فلا افعل مثله بعد هذا اليوم ولم يقل ان شاء الله قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فخرج في اليوم الثاني ورأى الرجل الذي اعانه يخاصم واحدا من الفراعنة فقال انك لغوي مبين حين قتلت امس رجلا وقتلته بسببك وقاتل اليوم مع اخر قال ابن عباس رضي الله عنه ثم مد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فنظر الاسرائيلي الى موسى فاذا هو غضبان كغضبه بالامس فخاف ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده وانما اراد الفرعوني فقال يا موسى اتريد

ان يعفني كما قتلت نفسا بالامس الاية فلما سمع القبطي ما قال الاسرائيلي انطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون عليه اللعنة بقتل موسى ومن هاذا قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل والاشارة فيه ان موسى كان كريما والاسرائيلي كان لئيما وموسى عليه السلام لم ينظر الى لئومه ولاكن عامله بكرمه كذلك الرب الكريم يعامل عبده العاصي بكرمه ولا ينظر الى لومه

والسابع دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الخميس قوله تعلى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رءا رؤيا في عام الحديبية واخبر اصحابه وقال ان الله اراني في منامي انه يكرمني بالفتح والنصر وبدخلني مكة فلما قصد نحو مكة استقبله سهل بن عمرو وتعاهد معه ورجع فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اتاك احدوث ان الله تعلى وعدك ان تدخل مكة فلم لا تدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم ادخل في هاذا العام سادخل في الثاني فلما اتا بابا وفتح الله مكة على يديه نزل جبريل عليه السلام بهاذه الاية لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال اهل الاشارة ان الله تعلى ذكر في القرءان سبع رؤيات الاولى رؤيا الخليل قوله تعلى انى ارى في المنام انى اذبحك الثانية رؤيا يوسف عليه السلام قوله تعلى انى رايت احد عشر كوكبا الثالثة رؤيا الساقي قوله تعلي انى اراني اعصر خمرا الرابعة رؤيا الطباخ قوله تعالى انى اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه الخامسة رؤيا الريان قوله تعالى انى ارى سبع بقرات سمان السادسة رؤيا المومنين قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا السابعة رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاشارة فيه ان الله تعالى كان قادرا على ان يحفظ الرسول في مكة ولاكن اخرجه منها باذى الكفار وظن الكفار انهم اذاوه بالاخراج من مكة فاكرمه الله تعالى بالفتح والنصر ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك كان قادرا على ان يكرم يوسف عليه السلام بملك مصر من غير ان يفارق اباه ولاكن فرقه من ابيه كي لا يظن الخلائق ان عز يوسف بغير ابيه ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى كذلك كان قادرا على ان يعصم عباده من المعاصي والذنوب ولاكن سلط الله عليهم الشيطان حتى وقعهم في المعاصي والذنوب ثم اكرمهم بالتوبة والانابة ويداركهم بالعفو والمغفرة ليعلم العالمون انه اله كريم وانه غفور رحيم والاشارة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ايسوا من رحمة الله بشرهم الله تعالى بالفتح والنصر وقال لتدخلن المسجد الحرام واولاد يعقوب عليه السلام لما اذوا مصر ايسوا من انفسهم فبشرهم يوسف بالامن وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين كذلك العبد المومن يوم القيامة حين يعاين الاهوال والافزاع خاف على نفسه فبشره الله تعالى بقوله ادخلوها بسلام امنين وقيل لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اجتمع المشركون في المسجد فدخل من ابوابهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد واحاط جيشه بالمسجد ودخل خواصه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح باب الكعبة حتى دخل الكعبة وصلى فيها وقام الخواص حول المسجد وايديهم على مقابض سيوفهم ينتظرون بان يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضع السيوف على اعناق اعدائهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على عتبة الباب واقبل على

قريش وهم منكسون خوفا وحزنا فقال باهل مكة بئس العشيرة انتم لنبيكم فانكم كذبتموني وطردتموني وقاتلتموني والان قد اظفرني الله عليكم فما ترون فاعلا فقام سهيل بن عمرو وكان من رؤساء قريش فقال يا محمد انت اخ كريم ابن اخ كريم ان عذبتنا فنحن مجرمون وان عفوت عنا فنحن قوم نسلم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوههم وقال اقول لكم ما قال اخي يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا فانتم الطلقاء فعفى عنهم جميعا ولم يقسم اموالهم ولم يسب ذراريهم فلا حرم قد امن به رجالهم ونساؤهم الحمد لله الذي جعلنا من امته وادخلنا في حمايته وجعلنا من حزبه اللهم احشرنا في زمرته وامتنا على محبته واحينا حياة طيبة وادم امننا طيبة بحرمته صلى الله عليه وسلم لديك ومكانته وعظيم خلقه وخلقه يا ارحم الراحمين ☆

شعر

هو المصطفى المختار من خير خاتم
ومن قد سما فرعا واصلا ومحتدا

نبي زكي طاهر ومطهر
هو الطاهر المحمود قد طاب مولدا

سديد شديد سيد ومسدد
وساد الورى فعلا وقولا وسوددا

كريم رحيم جاء بالحق رحمة
ومازال للحيران ملجا ومقصدا

له بهجة مع بهجة تسبي الورى
واغنت راغبا مغضا مبلدا

سما الذروة العلياء والباس والندا

وجار العلى والمجد والزهد والهدى
وكهف الورى سهم السرا سيد سرى
ومهدى العرى حار الشجاعة والندا
فكم حائر ملهوف امر حنانه
فوقاه بالنعماء والعسر عرفدا
صفحا وعفا حار المسيء بما هفا
بعفو واحسان كما قد تعودا
فكم كافر في ظلمة الغى والعمى
فنوره من بعد ما كان اسودا
وكم سر محزونا وفرج كربة
وساق الى الخيرات حرا واعبدا
هو الطاهر الميمون والطاهر الذى
تظاهر بالدين الحنيفى سرمدا
فاظهر دين الله شرقا ومغربا
واسعد مسعودا واشقى ملحدا
عليه صلاة الله ثم سلامه
تجدد في كل الزمان تجددا
واو ردها في كل وقت وساعة
على ءاله تهدى صدورا وموردا

المجلس السابع في يوم الجمعة قال الله تعلى يا ايها الذين ءامنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الاية روى ابن مالك رضى الله عنه بالاسناد الذى ذكرناه في المجلس الاول انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة قال يوم وصلة ونكاح قالوا كيف ذاك يا رسول الله قال لان الانبياء عليهم

السلام كانوا يتكحدون فيه بساط المجلس قال بعض العلماء سبعة انكحة حصلت من سبعة من الانبيـــاء والاولياء في يوم الجمعة الاول نكاح ءادم وحوا الثاني نكاح يوسف وزليخا الثالث نكاح موسى وصفوراء الرابع نكاح سليمان وبلقيس الخامس نكاح سيدنا محمد وخديجة السادس نكاح سيدنا محمد وعائشة السابع نكاح علي بن ابي طالب وفاطمة رضى الله عنهما اما الاول نكاح ءادم وحواء حصلت في يوم الجمعة بدليل ما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبى صلي الله عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى ءادم عليه السلام يوم الجمعة واسكنه في الجنة يوم الجمعة واخرجه منها يوم الجمعة وتاب الله عليه في يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعوا الله تعالى فيها الا استجاب له وقصته ان ءادم عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظر في السماء والارض فلم ير احدا من جنسه يستانس به كما فعل كل طير يطير مع سكله فاستوحش واشتاق الى جنس وكان جالسا فغلبه النعاس وكان بين النوم واليقظان اذ امر الله جبريل عليه السلام بان يخرج ضلعا من جانبه الايسر ولم يتالم به ءادم عليه السلام فخلق الله تعالى منها حــواء وكل ملاحة وجمال وحسن وصفاوة وزينة وضعت فيها وكل شوق وعشق ومحبة ومودة وضعت في قلب ءادم حتى صارت حواء احســن من في السماوات والارض ثم البسها الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنة وتوجها بتاج الجنة واجلسها على كرسى من ذهب ثم ايقظ ءادم عليه السلام وعرضها عليه فناداها من انت ولمن انت فقالت انا حواء خلقني الله لاجلك فقال ادنى فقالت بل انت ادنى فقام ءادم عليه السلام فذهب اليها فمن ثم جرت العادة بذهاب الرجل الى المراة فلما قرب اليهـــا واراد ان يمد يده سمع نداء يــا ءادم

على رسلك فان صحبتك مع حواء لا تحل الا بالنكاح والمهر ثم امر الله تعالى سكان الجنة بان يزينوها ويزخرفوها ويحضروا واموائد الثمار واطباقها ثم امر الله ملائكة السماوات بان يجمعوا تحت شجرة طوبى فاجمعوا ثم اثنا الله تعالى بنفسه على نفسه وزوجها ءادم عليه السلام قال الله تبارك وتعالى الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي وامائي اشهدكم يا ملائكتي وسكان سماواتي انى زوجت ءادم بديع فطرتي حواء امتي على صداق تسبحني ويهللني ثم نثر الغلمان والملائكة نثار اللؤلؤ والياقوت وسلموا حواء الى ءادم عليهما السلام فطلبت حواء منه المهر فقال ءادم عليه السلام الاهي اى شيء اعطها ذهبا ام فضة ام جواهر فقال الله تعالى لا فقال الاهي أأصلي ام اصوم ام ام اسبح لك فقال لا فقال الاهي اى شيء هو فقال الله تعالى صداق حواء ان تصلي عشر مرات على نبيي وصفيي محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين فكمه قال الله تعالى لادم عليه السلام صل على محمد حتى تحل لك حواء وقال لامة محمد صلوا على محمد وسلموه احرم عليكم النيران وسلموا عليه حتى احل لكم الجنان والثاني نكاح يوسف وزليخا وهو ان يوسف عليه السلام ملك مصر وسمى عزيزا وزليخا صارت فقيرة وعجوزا عميا ومع ذلك محبة يوسف وعشقه يزداد في قلبها كل يوم فلما عيل صبرها واشتد امرها وكانت تعبد الوثن الى ذلك اليوم فرفعت وثنها وضربت به على الارض وتبرات منه وءامنت بالله الحى القيوم وناجت في ليلة الجمعة مناجات كثيرة وقالت الاهى لم يبق لى مال ولا جمال فصرت عجوزا حقيرة ذليلة فقيرة وابتليتني بحب يوسف عليه السلام وعشقه فاوصلني اليه والا فارفع حبه حتى يكون كفافا لا علي ولا

الي فسمعت الملائكة صوتها وناحت ربها وقالت الاهنا وسيدنا ان زليخا جاءت الى حضرتك تدعوك بايمانها واخلاصها فاجابهم الله تعالى يا ملائكتي قد حان وقت نجاحها وخلاصها وكان يوسف عليه السلام مر يوما الايام مع حشمه اذ خرجت زليخا فلما قرب منها نادت باعلى صوتها سبحان من جعل الملوك بقدرته عبيدا سبحان من جعل العبيد برحمته ملوكا فوقف يوسف وقال من انت فقالت انا التي اشتريتك بالجواهر واللآلى والذهب والفضة والمسك والكافور انا التي لم اشبع بطنى من الطعام منذ عشقتك وما نمت ليلة كلها منذ رايتك فقال يوسف عليه السلام لعلك زليخا فقالت بلى يا يوسف فقال اين مالك واين جمالك واين جرائتك فقالت اغار عشقك كلها فقال يوسف عليه السلام كيف عشقك الان فقالت كما كان بل يزداد في كل وقت وزمان نكته كذلك حال المومن اذا وضع في قبره يأتيه ملكان فيقولان له اين مالك فيقول ذهب به الخصماء فيقولان اين صنائعك ومساعيك فيقول ذهب بها الاعداء فيقولان كيف معرفتك بالله فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيى محمد عليه السلام رجعنا الى القصة فقال لها يوسف عليه السلام ما تريدين يا زليخا فقالت اريد بلائة اشياء اريد الجمال والمال والوصال فقصد يوسف عليه السلام بان يمر فاوحى الله تعالى يا يوسف قلت لزليخا ما تريدين فلم لا تجيب ما ارادت فاعلم بان الله تعالى زوج زليخا منك وخطب بنفسه واشهد الملائكة ونثرت الحور العين فقال يوسف يا جبريل ليس لزليخا مال ولا جمال ولا شباب فقال جبرائيل يقول الله يا يوسف ان لم يكن فيها مال ولا جمال ولا قوة ان قادر على كل شيء فرضيها الله شبابها وجمالها حتى

صارت احسن ما كانت كانها بنت اربع عشرة سنة ثم القى الله
تعالى المحبة والمودة والشوق في قلب يوسف وصير المعشوق عاشقا
والعاشق معشوقا فرجع يوسف عليه السلام الى منزله فاراد
الخلوة مع زليخا وزليخا شرعت في الصلاة وكان يوسف ينظر
اليها وهي لا تسلم حتى غلب صبره ونادى يا زليخا الست التى
قديت قميصي حين هرب منك فاجابت حين سلمت انا هي ولاكن
ليس فلى كما كان حكى عن الشبلي رحمه الله انه مشا في نخو
جزء فدخل عليه رجل في ليلة قمراء يدور في بيت مظلم ويقول
هاذه الابيات

كل بيت انت ساكنه ✿ غير محتاج الى السرج
ووجهك المامول حجتنا ✿ يوم ياتي الناس بالحجج
لا اتاح الله لي فرجا ✿ يوم ادعوا منك بالفرج

ثم قامت زليخا وشرعت في الصلاة فاخذ يوسف عليه السلام
قميصها وجذبها اليه فقد قميصها فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا
يوسف قميص بقميص فارتفع العتاب بينك وبين زليخا رضي الله
عنها والثالث نكاح موسى وصفوراء بنت شعيب قال الله تعالى
قالت احداهما يابت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين
وهو ان موسى عليه السلام لما قدم من مصر وسقى غنم شعيب
عليه السلام ثم تولى الى الظل فرءا نفسه غريبا فقيرا جائعا
تعبا فقال انا المريض انا الغريب انا الضعيف انا الفقير فنودى
في سره يا موسى المريض الذى ليس له مثلى طبيب والضعيف
الذى ليس له مثلى رقيب والغريب الذى ليس له مثلى حبيب
فرجعت ابنتا شعيب وقصتا على ابيهما قصة موسى فارسل اليه
احداهما فجاءته تمشي على استحياء وهي صفوراء لكنه ان يمشيه

النساء على استحياء لو لم تكن مرضية عند الله لما اخبر بمشيها على استحياء قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فشعيب صلوات الله عليه ارسل ابنته الى موسى يدعوه ليجزيه اجر ما سقى والله تعالى ارسل محمدا الى عباده يدعوهم ليجزيهم اجرا عظيما فقال والله يدعوا الى دار السلام وقال اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما فقالت صفوراء لابيها يا ابه استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين فقال ما رايت من قوته وامانته فقالت انه رفع الحجر الذي على راس البئر وحده ولا يرفعه الاربعون رجلا وكنت امشي قدامه في الطريق فقال تاخري حتى لا يقع بصري على اعضائك فلما سمع شعيب عليه السلام ذلك رغب فيه وقال ياموسى انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين الاية فقال موسى عليه السلام انى فقير غريب ليس لى قدرة على المهر فقال على ان تاجرنى ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك ثم جمع شعيب عليه السلام اهل بلده وعقد النكاح وسلمها اليه وكان ذلك يوم الجمعة نكتة ان شعيبا عليه السلام لما راى امانة موسى وديانته اسرع الى وصلته وقال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى الاية فالله تعالى لما علم صلاح عباده وايمانهم وتقواهم دعاهم واصطفاهم الى نفسه وقال الست بربكم وقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال السدى رحمه الله ان ملكا من الملائكة اتى الى شعيب على صورة آدمي ووضع عنده العصا وديعة وكانت تلك من سدرة المنتهى نزل بها آدم عليه السلام من الجنة فلما توفى آدم اخذها جبرائيل الى وقت شعيب عليه السلا ثم نزل بها وسلمها الى شعيب لاجل موسى عليه السلام فلما عقد النكاح قال لموسى ادخل في البيت وخذ العصا من بين

العصى واذهب نحو الغنم فدخل موسى عليه السلام واخذ تلك
العصا وخرج فرءاها شعيب عليه السلام فقال هاذه امانة ردها
الى موضعها وخذ اخرى فرجع موسى عليه السلام ووضعها واراد
ان ياخذ غيرها فدخلت العصا الاولى في يده فكلما جاء ان ياخذ
غيرها لم يقدر ياخذ تلك العصا وذهب نحو الغنم فتبعه شعيب
فقال ادم ذهب بامانة الغير والجعه واستردها منه فادرك موسى
وقال اعطني العصا فابى موسى عليه السلام وتنازعا واتفقا على
ان تحكم بينهما من لقاء اولا فلقيهما ملك على صورة ءادمي
فقالا له احكم بيننا فحكم وقال ضع يا موسى العصا على الارض
فان قدرت ان ترفعها فهي لك وان قدر ان يرفعها هو فهي له
فوضع العصا على الارض فجهد شعيب بان يرفعها فلم يقدر البتة
فتناول موسى بيده ورفعها من الارض ثم ظهرت منها معجزات
كثيرة حتى ان موسى اذا اعيا كان يركب عليها وهي تمشي
كالفرس الجواد وكان اذا اشتهى طعاما وضربها على الارض فتظهر
انواع من الاطعمة واذا اشتهى ثمارا احضرت من ساعتها واثمرت
واذا اشتهى ماء اخرجت منها عين ماء واذا اظلم الليل سطع
منها النور كالسراج واذا ضاق صدره وتوحش صارت له مونسة
وتحدثه واذا التقى نحو عدو صارت ثعبانا تخرج من عينيها
ومنخريها نار وتصيح كالرعد العاصف ثم لما اتم موسى ثماني
حجج قال شعيب عليه السلام يا موسى كل ما ولدت اتني فهي
لك هاذه السنة وكان موسى عليه السلام يرعى الاغنام
فاذا اراد سقي الاغنام القا عصاه في الماء ثم يسقيها فولدت كلها
اناثا في تلك السنة فقال شعيب عليه السلام في السنة العاشرة
كل ما ولدت ذكرا فهو لك فولدت في تلك السنة كل نتيجة ذكرا

فاجمع لموسى عليه السلام اغنام كثيرة فرجع مع اهله الى مصر
فآنس في الطريق نورا فظن انه نار كما قال الله تعالى قال لاهله
امكثوا اني آنست نارا الاية والرابع نكاح سليمان عليه السلام
وبلقيس وهو ان بلقيس لما اتت الى سليمان عليه السلام مع
عرشها بدعاء آصف بن برخيا يروى انه كان لها سبعون واديا
عند كل واد جسمانة فارس وقال محمد بن اسحاق رحمه الله عند
كل واد ألف فارس وبلقيس كانت ذات جمال وكمال فحسدتها الجن
وقالوا ان فيها عيبين احدهما انها ناقصة العقل والثاني ان ساقيها
مثل ساق الحمار فامر سليمان صلوات الله عليه بان ينكروا عرشها
فنكروه ثم امر بان يتخذوا قصرا من زجاج ويجروا حواليه نهرا
ويجعلوا فيه السمك والضفادع وامر بان يتخذوا على راس الماء
قنطرة من زجاج ففعلوا ما امروا به ثم سالها سليمان عليه السلام
قال اهكذا عرشك قالت كانه هو ولم تقل نعم لانه كان متغيرا
ولم تقل لا لانها كانت ترى بعض علامات عرشها فعلم سليمان
بهذا القول انها عاقلة ثم امر بان تدخل الصرح فعزمت على
الدخول فرأت الزجاج على الماء فحسبته لجة وكشفت عن
ساقيها فرآ سليمان عليه السلام ان ليس فيها شيء من العيوب
المذكورة فقال انه صرح ممرد من قوارير فلما رات بلقيس هذه
العلامات تفكرت في نفسها وقالت ان مع عظم عرشي وكثرة
جنودي وحشمي ووسعة بلادي وملكي وبعد المسافة بيني وبين
سليمان احضر في ساعة واحدة فلا يقدر عليه احد الا الملك
المتعال فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب
العالمين ثم تزوجها سليمان بن داود عليه السلام من بعد ان
وضع عرش سليمان الذي كانت الريح مركبه والانس والجن

جنوده والطير معينه وبحدثه والوحوش مسخرة له والملائكة رسله وكان له ميدان لبنة من ذهب ولبنة فضة وكان عسكره مائة فرسخ وكان منزل سهرا وكانت الجن تبسط له بساطا من ذهب وفضة فيه اثنا عشر الف محراب في كل محراب كرسى من ذهب وفضة على كل كرسى عالم من علماء بنى اسرائيل وكان يطبخ في كل يوم الف جزور واربعة آلاف من البقر واربعين الفا من الغنم وكانت له قدور راسيات في الجبال يطبخ فيها الجزور والبقر والغنم من غير تقريب اعضائها وكان له جفان كالحياض كما قال الله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات والاشارة فيه يا امة محمد ان لكم في الجنة منازل ودرجات وبساتين وانهار واشجار حتى قيل ان اقل منزلة من منازل امة محمد في الجنة مثل ملك سليمان مائة مرة بل ازيد لان الجنة منها دار الخلد ليس فيها شمس ولا برد ولا سحاب ولا رعد ولا تعب ولا كد ولا شغل ولا جهد بقاء بلا حد وعطاء بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا صد ووصول الى الواحد الفرد بلا شبه ولا ند ومنها دار السلام فيها سلام بلا آفة ونعمة بلا محنة وراحة بلا شدة ومحبة بلا عداوة وكرامة بلا اهانة وموافقة بلا مخالفة وفيها سرور وحبور وقصور وحور ومنها جنة النعيم قوله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم" العبد فيها مقيم والنبى فيها نديم والثواب فيها عظيم والبقاء فيها قديم والعطاء فيها جسيم والجزاء فيها عظيم والمضيف فيها كريم ونعيمها مؤبد وطعامها مخلد وشرابها مسرمد وفراشها منضد ومرافقها ممهد وحورها منهد وقصورها مشيد وظلها ممدود ومنها جنات الفردوس قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لكم جنات الفردوس نزلا الاية وذلك لمن لم يجعل لمولاه شريكا

ولا مثلا واخلص له في الدنيا قولا وفعلا وعملا ولئن لم تزل على
صيانته خائفا وجلا ولم تطلب للاعراض على حبيبه عللا فاتخذه
عوضا وبدلا واتخذ المولى حبيبا وسبيلا فجعل الله الفردوس له نزلا
وفيها اربعة انهار كما قال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الى
آخر الاية وفيها اربعة عيون سلسبيل وزنجبيل ورحيق وتسنيم
ومنها عينان تجريان ومنها عينان نضاختان ومنها عينان
احدها الكافور والاخرى التكرير ومنها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال الله تعالى ان المتقين في
جنات ونهر والخامس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخديجة روى ان خديجة رضي الله عنها رأت في منامها ان
الشمس نزلت من السماء ودخلت في بيتها ثم خرج نورها فلم
يبق في مكة بيت الا تنور به فلما استيقظت قصت رؤياها
على عمها ورقة بن نوفل لانه كان معبرا فقال ان في آخر الزمان
يكون زوجك وقالت يا عمي ان هاذا النبي من اى بلد يكون قال
من مكة قالت من اى قبيلة قال من قريش قالت من اى بطن
قال من بنى هاشم قالت ما اسمه قال اسمه محمد وكانت خديجة
تنتظر من اى جانب تطلع عليها الشمس فيوما من الايام كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عمه ابى طالب ياكل الطعام
وكان عمه ابو طالب وعمته عاتكة ينظران الى ادبه وحسن سيرته
يقولان ان محمدا قد كبر وشب وليس لنا يسار بان نزوجه
ولا نعرف كيف المصلحة في امره ثم قالت عاتكة يا اخي ان
خديجة امراة ميمونة كل من تعامل بها يبارك له في معاشه فانها
تريد ان ترسل عمرا الى الشام فنواخرها محمدا كي يحصل له شيء
نزوجه بكسبه كان الله يعلى يقول ان عاتكة وابا طالب يهتمان

له اسباب الاجارة ولا يعرفان بانا هيانا له اسباب النبوة والرسالة ونظيره ان زليخا وعزيز مصر هيئا ليوسف عليه السلام اسباب العبودية والخدمة ولم يعرفا بانا هيانا له اسباب السلطنة والنبوة ونظيره ان بنت شعيب وابا هاهيئا لموسى اسباب الرعاة والاجير ولم يعرفا بانا هيانا له اسبابا الكليم والسفير رجعنا الى القصة شاورا في هاذا الامر محمدا عليه السلام فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت عاتكة الى خديجة واخبرتها باجارة محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعت هاذا القول تفكرت في نفسها وقالت هاذا تاويل رؤياي لان عمي ورقة قال انه يكون من العرب هاذا عربي ومكي وقرشي وهاشمي واسمه محمد وهو حسن الخلق عظيم الخلق فليس هو الا نبي خاتم الخلق فهمت بان تزوج نفسها منه في تلك الحالة ولا كنها خافت من التهمة وقالت استاجره الان واصبر على عشقه حتى يفتح الله بيننا ونظيره ان صفوراء رضي الله عنها لما رات موسى عليه السلام رغبت فيه واحبت ان يكون هو زوجها ولكنها استحيت من ابيها بان يقول زوجنيه ولا كن قالت يابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين كان الله تعالى يقول عبدي ليس لي حاجة الى طاعتك وخدمتك ولا كن امرتك بالطاعة والعبادة وجعلت عليك البلاء والمشقة لقطع دينة الكفار وطعنهم حتى اذا وضعت راسك على الارض وسجدت وقلت سبحان ربي الاعلا اجبتك واقول لبيك عبدي عبدي وسعت رجي اطعمك طعام محبتي واسقيك شراب شوقي وارفع راسك فمرادي منك الوصال لهاذه الاجال رجعنا الى القصة ثم قالت خديجة يا عاتكة كل اجير يعشرين دينارا استاجرت محمدا باربعين دينارا فرجعت عاتكة مسرورة واخبرت

ابا طالب وقالت لمحمد اذهب الى دار خديجة واشتغل بما امرتك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى باب دارها وجلس حزينا كاد يقطر دمع عينيه على خديه فبكت ملائكة السماوات ببكائه فلما ءان رحيل العير جاء ميسرة وهو امير العير وقال يا محمد البس لباسا من صوف وضع قلنسوة الجمال على راسك وخذ زمام القطار وتوجه نحو الشام ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امر ودخل الطريق باكيا وقال في نفسه ابي والدي عبد الله وابي والدتي ءامنة كي يبصرا حال ولدهما ويا ويلاه من اليتم ويا ويلاه من الغربة التي عرضت على فلا ادري ارجع الى مولدي ام اموت في دار الغربة فوقع الانين والعويل في الملائكة ببكائه ومناجاته فكتبه بامة محمد ابكوا ثم ابكوا على رسولكم ونبيكم لان الملائكة في السماء يبكي عليه من قبلكم واذا بكت امة محمد عند ذكر رسول الله يناجي الملائكة ربهم ويقولون الاهنا وسيدنا ما ذا لامة محمد ذا نراهم باكين فيوحي الله تعالى اليهم ان عالما حدث حديث رسولي فيهم فيبكون لاجله على ما اصابه من الشدة والمحنة ثم يقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكة ارضي وسمائي اني اعتقهم من ناري وعذابي ثم ارسل الله تبارك وتعالى مزنة بيضاء تظلل على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر النهار وكانت خديجة اوصت الى ميسرة اذا فارقت بيوت المصر يلبس محمدا افضل الثياب ويركبه احسن الدواب ففعل ما امرته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام على البعير والمزنة تظلله والنسيم يروحه حتى وصل العير الى صومعة راهب كانت في الطريق فنزل عندها تحت شجرة فخرج الراهب من صومعته ورءا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزنة التي تظلله فسقن

ذلك انه نبي او ولي فاتخذ ضيافة ودعاهم الى صومعته ليعرف
منهم صاحب تلك الكرامة فذهبوا باجمعهم وتركوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند دوابهم واثقالهم فخرج الراهب من
صومعته ونظر نحو الشجرة وراى المزنة لم تزل في مكانها فسالهم
وقال هل بقي منكم احد عند اثقالكم قالوا لا الا يتيم احضر
لرعي الجمال وحفظ الاثقال فغدا الراهب نحوه واتا اليه فلما دنا منه
سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحه فاخذ الراهب بيده واتى
به الى صومعته فلما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المشي نظر الراهب الى المزنة فراها تسير حذاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صومعة
الراهب وجلس على المائدة خرج الراهب ونظر الى المزنة فراها
واقفة على باب داره فدخل وقال يا شاب من اى بلدة انت قال من
مكة قال من اى قبيلة قال من قريش قال من اى اصل قال من بني
هاشم قال ما اسمك قال اسمي محمد فوقع الراهب على قدمه وقبل ما
بين عينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الراهب اريد
علامة واحدة حتى يطمئن قلبي ويزداد يقيني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماهي قال تجرد من ثيابك حتى ارى ما بين
كتفيك فان فيه مهر نبوتك وعلامة رسالتك فكشف عن كتفيه
فراى الراهب مهر النبوة وكان مكتوبا فيه بخط خفي سطور
وجه حيث سبب فانك منصور فمسح الراهب وجهه عليه وقبله
وقال يا رب العمامة ويا شمع الامة ورفيع الهمة ويا كاشف
الغمة ويا نبي الرحمة فاسلم وحسن اسلامه فكمن ان الراهب
لما نظر الى مهر النبوة مرة اكرمه الله تعالى بالايمان وابعده من
عذاب النيران فالمومن الذي ينظر الى قلبه الملك الديان الجامع

الحنان الرءوف المنان بلا ايمانه وسنين نظرة فيرا دمه الدود بالايمان والبر والاحسان والندامة على العصيان افلا يعيذه من النيران ويدخله الى الجنان ويزوجه من الحور الحسان التى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكيف لا يطعمه من كل فاكهة ريحان بل يشرفه ويتفضل عليه بزينته وهو الرحيم الرحمان فلما وصل العير الى الشام وا تجروا فيه وكان يوما خرج ابو بكر ومحمد صلى الله عليه وسلم وميسرة الى عبد اليهود للنظارة فلما وصلوا الى مصلاهم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعتهم ونظر الى القناديل التى كانت معلقة بالسلاسل فتقطعت سلاسلها وسقطت فاجتمعها جاء اليهود وقالوا لعلمائهم ما هاذه العلامة التى ظهرت قالوا نجد في التورية ان محمدا نبي اخر الزمان اذا حضر في عيد اليهود يظهر هاذه العلامة فلعله قد حضر اليوم فطلبوه وقالوا لو وجدناه لقتلناه وكفنا شره فلما سمع ابو بكر وميسرة هاذا القول كما محمدا صلى الله عليه وسلم وبادروا بالرجوع الى مكة فرجعوا وكان ميسرة اذا دنا من مكة مسير سبعة ايام يرسل احدا الى خديجة يبشرها بقدومه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد لو ارسلتك مبشرا هل تقدر عليه فقال نعم اقدر فرحل له ميسرة ناقة وزينها بانواع الحرير واركب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه نحو مكة وكتب كتابا وقال يا سيدة نساء قريش ان التجارة في هاذه السنة اربح تجارة في سائر السنين فـ ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم الناقة وغاب عنهم فاوحى الله تعالى الى جبرائيل اطو الارض تحت قدم محمد صلى الله عليه وسلم ويا اسرافيل احفظه عن يمينه ويا ميكائيل احفظه عن يساره ويا سحابة ظللي عليه فالقى

الله عليه النوم فغلب عليه ونام فاوصله الله تعالى في تلك الساعة
الى مكة وكانت خديجة رضي الله تعالى عنه جالسة على الرواق
فنظرت نحو الشام فرأت راكبا مقبلا والسحابة على راسه تظلله
وكانت عندها جواري كثيرة فقالت هل تعرفن ذاك الراكب الذي
يجيء فقالت واحده منهن يشبه محمدا الامين فقالت خديجة اذا
كان هو محمدا فقد اعتقت جميعكن بقدومه فوصل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى باب دارها فاستقبلته خديجة رضي الله
عنها واكرمته وبجلته وقالت وهبت لك الناقة التي تركب مع
ما عليها ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت
عمه ومرت ايام فجاء يوما الى دار خديجة فقالت له يا محمد تكلم
واخبرني ما تريد فقال ان عمي وعمتي ارسلاني لطلب الاجر يريدان
ان يزوجاني فقال هاذا القول واستحى ونكس راسه فقالت خديجة يا
محمد ان الاجر قليل فلا يحصل به شيء ولاكن اروجك زوجة
من اشرف العرب واحسنهم جمالا واكثرهم مالا وهي يرغب فيها
ملوك العرب والعجم فهي لا تقبل واني اسعى في تزويجها منك
واروجك ولاكن فيها عيب وهو انها كان لها زوج قبلك فان
قبلت هاذا العيب فهي خادمتك وجاريتك فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عندها ولم يجبها بشيء واتى بيت عمه وجلس
مغموما حزينا فسأله عمه وعمته فقال ان خديجة تحزنني وقالت لي
كذا وكذا فقامت عاتكة وقالت ان كان ما قالت حقا والا
نتزع معها فاتت اليها وقالت يا خديجة ان كان لك مال
ونسب فلنا حسب ونسب فلماذا تسخرين بابن اخي محمد
فقامت خديجة واعتذرت وقالت من يطمع ان يسخر من
امثالكم ولاكني عرضت نفسي على محمد صلى الله عليه وسلم

إن قبلني تزوجت منه نفسي وان لم تقبل فلا اتزوج احدا الى
أن اموت فقالت عاتكة هل عرف هاذا القول عمك ورقة بن نوفل
فقالت لا ولاكن قولي لاخيك ابي طالب بان يتخذ ضيافة ويدعو
عمي ويسعيه من الاشربة ويخطبني منه فرجعت عاتكة واخبرت
اخاها بقول خديجة فاتخذ ضيافة ودعا ورقة بن نوفل واشراف
العرب وخطب خديجة فقال قبلت الا اني اشاور خديجة فذهب
اليها وشاورها فقالت يا عمي كيف ارد خطبة محمد صلى الله عليه
وسلم وله امانة وصيانة وحسب واصالة فقال ورقة بن نوفل نعم الا
انه ليس له مال فقالت ان لم يكن له مال فلي مال كثير بلا حد
ولا عد ولا حاجة لي في المال ومرادي منه الوصال وقد وكلتك
يا عمي بتزويجي اياه فرجع ورقة الى دار ابي طالب وعقد النكاح
وخطب بنفسه خطبة فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
وقال يا صديق يا ابا بكر اريد ان تذهب معي الى دار خديجة
فقال ابو بكر رضي الله عنه حبا وكرامة ثم اتى ابو بكر رضي الله
عنه بدراعة مصرية وعمامة والبسهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذهبا الى خديجة فكانت خديجة اقامت مائة غلام على
يمين بابها ومائة جارية على يساره بيد كل واحد منهم طبق
مملو من در وياقوت وزبرجد فلما حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم نثر الغلمان والجواري على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارها وقدمت موائد
عليها الوان الاطعمة فاكلا ثم رجع ابو بكر رضي الله عنه فقامت
خديجة رضي الله عنها وقالت يا محمد ان جميع مالي من الصامت
الناطق والضياع والعقار والعصور والدار والاماء والعبيد والطارف
التالد كلها لك وذلك قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى يعني بمال

خديجة وتعال ان خديجة عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقي بعده وكان رسول الله صلى عليه وسلم تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد له من خديجة سبعة اولاد ثلاثة ذكور قاسم وطاهر ومطهر كلهم ماتوا في الصغر واربعة انات فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم فزوج فاطمة من علي وزينب من ابي العاصي بن الربيع وام كلثوم من عثمان بن عفان رضي الله عنهم اجمعين فماتت ثم زوجه رقية وكانت هذه الانكحة يوم الجمعة والسادس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها وهو ما روى ان خديجة رضي الله عنها لما توفيت اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل عليه السلام بورقة من ورق الجنة منقوش عليها صورة عائشة رضي الله عنها قال يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول اني زوجتك البكر التي نسبة هاذه الصورة في السماء فتزوجها انت في الارض ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلالة وعرض عليها هاذه الصورة وقال لها هل تعرفين بكرا في مكة نسبة هاذه الصورة فقالت نعم ان هاذه صورة بنت صديقك ابي بكر رضي الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وقال له يا ابا بكر ان لك بنتا تسمى عائشة زوجنيها الله تعالى في سمائه وامرك ان تزوجنيها في الارض فقال يا رسول الله انها صغيرة فلا ادري هل تصلح لخدمتك ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تكن صالحة لخدمتي لما زوجنيها الله تعالى ثم عقدا عقد النكاح ورجع ابو بكر الى منزله وبلا طبقا من التمر وقال لعائشة اذهبي بهاذا التمر الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقولى له ان والدى يقول الشيء الذى سال رسول الله صلى عليه وسلم ماذا فلا ادرى اصلح له ام لا فاتت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدته وحيدا فوضعت بين يديه وادت رسالة ابيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعائشة قبلنا ومد يده واخذ بطرف ردائها فنظرت اليه مغضبة وقالت يدعوك الناس باسم الامانة وهاذه من علامة الخيانة وجذبت ثوبها من يده وخرجت فاتت اباها فقال ابو بكر ياعائشة كيف وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابة لا تسئلنى فانما اخذ ثوبى ويدى فقال يا قرة عينى لاتظنى به ظن السوء فانى زوجتك منه فخجلت ونكست راسها قال بعض العلماء ان عائشة رضى الله عنها كانت تفخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشياء وتقول تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وانا بكر والثانى ان الله تعالى زوجنى في السماء والثالث ان الله انزل في حقى ءايات ولعن قبها من نهى كما قال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة الاية وقصته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يخرج الى سفر اقرع بين نسائه فايهن خرج سهمها ذهب بها قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فاقرع بيننا في غزوة بنى المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما انزلت ءاية الحجاب فاتخذ لى هودجا فحملت فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزوة ودنونا من المدينة فنزلنا ليلة فخرجت من هودجي وذهبت الى موضع انوضا فتوضات ورجعت فلمست صدرى فاذا عقدي انقطع وسقطت من اللئالى والجزع اليمانى فرجعت والتمست عقدى واذن بالرحيل

حبسني طلب العقد فرحل الجيش فحملوا هودجي ووضعوه على
البعير الذي كان عليه وهم يحسبون اني فيه وكنت حديثة السن
خفيفة النفس فساروا فجئت منازلهم وليس فيها داع ولا مجيب
فيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني ويرجعون
الي فبينما انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان ابن
المعطل السلمي ثم الذكواني يحرس وراء الجيش فلما اصبح رءا سواد
انسان نائم فاتاني فعرفني وقد كان يراني قبل ان يضرب علي
الحجاب فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي
والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى
اناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى اتينا الجيش
بعد ما نزلوا وهلك من هلك فكان اول من تكلم بالافك والبهتان
عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين لعنهم الله ثم مصطح
ابن خالة ابي بكر فقدمنا المدينة فجئت ايام ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس معي كما كان فاشتكيت اياما ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل ويسلم ويقول كيف تيكم وذلك يحزنني ولا
اشعر بالشر فخرجت ليلا للتبرز مع ام مسطح فعثرت ام مسطح
فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت فقالت اولم تسمعي
ما قال قلت وما ذاك فقالت قال واخبرتني بقول اهل الافك
فازددت مرضا على مرضي فلما دخلت الى بيتي دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان
اذهب الى بيت ابي فاذن لي فذهبت وكنت ابكي يوما وليلة ولم
اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان
عندي اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس ثم قال
اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا فان كنت بريئة فسيبرئك

الله تعالى وان كنت ألمت بذنب فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وكانت تقطر دموعي على خدودي فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن والله لقد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولا اقول لكم الا ما قال يعقوب ابو يوسف لبنيه فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي واني كنت احقر نفسي من ان ينزل في شاني وحي يتلى ويتكلم الله فيّ ولاكني كنت ارجوا ان يرا رسول الله صلى الله عليه وسلم رءيا يبرئني الله بها قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فو الله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله الوحي على رسول الله صلى عليه وسلم واخذه ثقل الوحي وعرق جبينه وكان اول كلمة كلمني بها ان قال ابشري يا عائشة فقد ابراك الله فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى الذي انزل براءتي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين جاءو بالافك عصبة منكم الى ءاخر الاية ثم قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه والله لا انفق علي مسطح شيئا بعد ما قال لعائشة ما قال وكان ينفق عليه للقرابة فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين الى قوله الا تحبون ان يغفرالله لكم

وللشيخ كمال الدين ابراهيم بن محمد المرسى على لسان السيدة عائشة رضي الله عنها

ما شان ام المومنين وشاني ✿ هدي المحب لها وضل الشاني
اني اقول مبينا عن فضلها ✿ ومترجما عن قولها بلساني
يا مبغضي لا تأت قبر محمد ✿ فالبيت بيتي والمكان مكاني
اني خصصت على نساء محمد ✿ بصفات بر تحتهن معاني
وسبقتهن الى الفضائل كلها ✿ فالسبق سبقي والعنان عناني
مرض النبي ومات بين ترائبي ✿ فاليوم يومي والزمان زماني
زوجي رسول الله لم ار غيره ✿ الله زوجني به وحباني
واتاه جبريل الامين بصورتي ✿ واحبني المختار حين رآني
انا بكره العذراء عندي سره ✿ وضجيعه في منزلي قمران
وتكلم الله العظيم بحجتي ✿ وبراءتي في محكم القرآن
والله خفرني وعظم حرمتي ✿ وعلى لسان نبيه بشراني
والله في القرآن قد لعن الذي ✿ بعد البراءة بالقبيح رماني
والله وبخ من اراد تنقصي ✿ افكا وسبح نفسه في شاني
اني لمحصنة الازار بريئة ✿ ودليل حسن طهارتي احصاني
والله احصنني بخاتم رسله ✿ واذل اهل الكفر والبهتان
وسمعت وحي الله عند محمد ✿ من جبرئيل ونوره يغشاني
اوحى اليه وكنت تحت ثيابه ✿ فحنا على بثوبه وخباني
من ذا يفاخرني وينكر صحبتي ✿ ومحمد في حجره رباني
واخذت عن ابوي دين محمد ✿ وهما على الاسلام مصطحبان
وابي اقام الدين بعد محمد ✿ فالنصل نصلي والسنان سناني
والفخر فخري والخلافة في ابي ✿ حسبي بهذا مفخرا وكفاني
وانا ابنة الصديق صاحب احمد ✿ وحبيبه في السر والاعلان

۞ نصرّ النبيء بماله وفعـــاله ۞ وحروحه معه من الاوطـــان ۞
۞ وحيّ الغناحى "تخلل بالعبا ۞ زهدا واذعى ابما اذعـــان ۞
۞ و"تحللت معه ملائكة السما ۞ واتته بشرى الله بالرضوان ۞
۞ وهو الذي لم يخش لومة لائم ۞ في قتل اهل البغى والعدوان ۞
۞ فتل الالى منعوا الزكاة بكفرهم ۞ واذل اهل الكفر والطغـــان ۞
* سبعة الصحابة والقرابة للهدى ۞ هو شحهم في الفضل والاحسان *
۞ والله ما سبعوا لنيل فضيلة ۞ مثل استباق الخيل يوم رهان ۞
۞ الاوطار ابى الى علائهـــا ۞ فمكانه منهـــا احلـ مكان ۞
۞ ويل لعبد خان ءال محمد ۞ بعـــداوة الازواج والاختـــان ۞
۞ طوبى لمن والى جماعة صحبه ۞ ويكون من احبابه الحسنان ۞
۞ بين الصحابة والقرابة العة ۞ لا تستخبل بنزغة الشيطان ۞
۞ هم كالاصابع في اليدين تواصلا ۞ هل تستوي كف بغير بنان ۞
۞ حصرت صدور الكافرين بوالدي ۞ وقلوبهم ملئت من الاضغان ۞
۞ حب اليتول وبعلها لم يختلف ۞ من ملة الاسلام فيه اثنان ۞
۞ ذسيبت مودتهم سدى في لجه ۞ فبناؤها من اثبت البنيـــان ۞
۞ الله الف بين ود قلوبهم ۞ ليغيظ كل منافق طغيـــان ۞
۞ رحماء بينهم صفت اخلاقهم ۞ وخلت قلوبهم من الاشحان ۞
۞ فدخولهم بين الاحبة كلفة ۞ وسبابهم سبب الى الحرمان ۞
* جمع الاله المسلمين على ابى * واستبدلوا من خوفهم بامان *
* واذا اراد الله نصرة عبده * من ذا يطيق له على خذلان *
* من حبنى فليجتنب من سبنى ۞ ان كان صان محبتى ورعاني *
* واذا محبى قد الظ بمبغضى ۞ فكلاهما في البغض مستويان *
* انى لطيبة خلقت لطيب ۞ ونساء احمد اطيب النسوان *
* انى لام المومنين فمن ابى ۞ حبي فسوف يبوء بالخسران *

* الله حسبنى لغلب نبيه * والى الصراط المستقيم هدانى *
* والله يكرم من اراد كرامتي * ويهين ربى من اراد هوانى *
* والله اسئله زيادة فضله * وحمدته شكرا لما اولاني *
* يامن يلوذ باهل بيت محمد * يرجو بذلك رحمة الرحمان *
* صل امهات المومنين ولا تحد * عنا فتسلب حلة الايمان *
* انى لصادقة المقال كريمة * اي والذي ذلت له الثقلان *
* خذها اليك فانما هي روضة * محفوفة بالروح والريحان *
* صلى الله على النبى وءاله * فبهم نشم ازاهر البستان *

والسابع نكاح علي وفاطمة رضي الله عنهما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة لانها كانت زاهدة عابدة وحب الولد الزاهد مباح ولانها كانت تذكره له من خديجة وكانت ام الحسن والحسين مرتضى عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لها اسماء تدعى بها احدها بتول والثانية زهرا والثالثة طاهرة والرابعة مطهرة والخامسة فاطمة فلما بلغت فاطمة مبلغ النساء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتم لاجلها ويقول ليس لها والدة تربيها ونهى اسباب يزوجها ونزل جبرئيل عليه السلام وقال الرب يقرئك السلام يا محمد ويقول لا تغتم لاجلها فانها احب الى منك فوض امر تزويجها الى فانى ازوجها ممن احب فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك سجدة الشكر ثم رجع جبراءيل عليه السلام فلما كان يوم الجمعة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده طبق وميكاءيل واسرافيل وعزراءيل صلوات الله عليهم اجمعين بيد كل واحد منهم طبق مع الف ملك ووضعوا الاطباق بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذا ياجبراءيل قال ان

الله تعالى يقول اني زوجت فاطمة من علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وهاذه ابواب الجنان واعمارها البسها الثياب وانثر عليها الثمار
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جبرائيل ان فاطمة
ترضى بما ارضا فاني احب ان تكون هاذه الهدية والعطية في
دار البقاء لا في دار الفناء ولاكن ياجبرائيل اخبرني كيف
كان تزويج فاطمة في السماء قال جبرائيل عليه السلام ان الله
تعالى امر بان تفتح ابواب الجنان ففتحت وتغلق ابواب النيران
فغلقت ثم زين الله العرش والكرسي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى
ثم امر الولدان والغلمان بان ينصبوا في كل قصر حجلة وفي كل
غرفة حلة ويجلسوا لوليمة عرس فاطمة وامر ملائكة السماء
المقربين والروحانين بان يجمعوا تحت شجرة طوبى ثم ارسل الله
تعالى الريح المبشرة فهبت في الجنان فاسقطت اثمارها الكافور
والمسك والعنبر على الملائكة ثم امر الله تعالى طيور الجنة بان
تغنى فغنت ورقصت الحور العين ونثرت الاشجار الحلي والجواهر
عليهن وجنت الولدان والغلمان ثم نادا الجليل الجبار جل جلاله
واثنا على نفسه وقال اني زوجت سيدة النساء فاطمة من علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما وقال لي ياجبرائيل انت خليفة علي
وانا خليفة رسولي محمد صلى الله عليه وسلم فزوجها الله
تعالى وقبلها انا من علي فهاذا عقد نكاحها في السماء فاعقد
انت يامحمد في الارض فاخبر رسول الله صلى عليه وسلم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ثم فاطمة رضي الله عنها وجمع الصحابة
في المسجد فنزل جبرائيل عليه السلام فقال ان الله امر عليا بان
يقرا الخطبة بنفسه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
يقرا الخطبة بنفسه فقرا فقال الحمد لله الموحد بالجلال المنفرد

بالكمال خالق برئته ومجنس طبقات خلقته الذي ليس كمثله شيء ولا يكون كمثله شيء خلق العباد في البلاد والهمهم الثناء عليه فسبحوه وقدسوه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وتجير قائلها وتعيذه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الذى انتخبه لوحيه وبرتضيه صلاة تبلغه الزلفا وترقيه ورحمة الله عليه وعلى ءاله واصحابه وبحبه والنكاح مما قضاه الله واذن فيه وانى عبد الله وابن امته الراغب الى الله الخاطب خير نساء العالمين وقد بذلت لها من المهر اربعمائة درهم عاجلة غير ءاجلة فهل زوجتنيها يابها النبى الرسول الامين على سنة من مضا من المرسلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجت فاطمة منك يا علي رضى الله عنك وزوجك الله تعالى ورضي بك فقال علي قبلتها من الله ومنك يا رسول الله فلما سمعت فاطمة رضي الله عنها بان اباها زوجها وجعل الدراهم لها مهرا قالت يابت ان بنات سائر الناس يزوجن على الدراهم والدنانير فما الفرق بينك وبين سائر الناس فاسئل لي من الله ان يجعل مهرى شفاعتك في عصاة امتك فنزل جبرائيل عليه السلام من ساعته وبيده حريرة وفيها مكتوب جعل الله تعالى مهر فاطمة الزهرا ابنة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم شفاعة امته العصاة فاوصت فاطمة وقت خروجها من الدنيا بان تجعل تلك الحريرة في كفنها وقالت اذا حشرت يوم القيامة ارفع هاذه الحريرة واشفع في عصاة امة ابى فاذا اراد المذكر ان يطول فليذكر وفات فاطمة فلما كان وصلة الانبياء يوم الجمعة كذلك جعل الله وصلة امة محمد يوم الجمعة وهى الصلاة في يوم الجمعة كما قيل ان الصلاة من الوصلة فدعا الله تعالى عبـاده الى الوصلة

يوم الجمعة وقال يايها الذين ءامنوا اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الى قوله واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وسبب نزول هاذه الاية
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة اذ اقبل
الكلبي من تجارة الشام وضرب طبل له يوذن الناس بقدومه
فخرجوا اليه ولم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا فنزلت
هاذه الاية واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
فقال النبي والذي نفس محمد بيده لو لم يبق هاذه الاثنا عشر
رجلا منكم لسال الوادي نارا وهو قوله تعلى ولولا دفاع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال بعض العلماء اعطى الله
تعلى يوم السبت لموسى ولخمسين نبيئا مرسلا صلوات الله عليهم
اجمعين واعطى يوم الاحد لعيسى ولخمسين نبيئا مرسلا صلوات الله
عليهم اجمعين واعطى يوم الاثنين لمحمد ولثلاثة وستين نبيئا مرسلا
صلوات الله عليهم اجمعين لان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الف نبي والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عليهم الصلاة
والسلام واعطى يوم الثلاثا لسليمان ولخمسين نبيئا مرسلا صلوات
الله عليهم اجمعين واعطى يوم الاربعاء ليعقوب ولخمسين نبيئا
مرسلا صلوات الله عليهم اجمعين واعطى يوم الخميس ءلادم
ولخمسين نبيئا مرسلا صلوات عليهم اجمعين وقال النبيء صلى
الله عليه وسلم يا رب ما حظ امتي فقال يا محمد يوم الجمعة
والجنة لامتك ورضاءي مع الجمعة والجنة هدية لهم ... واعلموا
ان الله تعالى فضل يوم الجمعة على سائر الايام وان الله تعلى
اعطى اول سورة الجمعة لليهود حيث قال قل يايها الذين هادوا ان
زعمتم الاية واعطى ءاخرها للمومنين فقال يايها الذين ءامنوا

فاشكروا الله تعلى حيث جعلكم من الذين ءامنوا ولم يجعلكم
من الذين هادوا فاذا بلغ الى ذكر اليهود قال قل يا محمد
الذين هادوا كن نبي وبينهم واسطة فاني لا احاطيهم فلما
وصل الى ذكر المومنين قال يايها الذين ءامنوا فتبين شرف
المومن عند الله تعلى والحكمة في ايجاب الجمعة على الامة أن
اليهود افتخروا على المومنين بثلاثة اشياء فقالوا الاول انتم اميون
لا كتاب لكم ونحن اهل كتاب والثاني نحن اولياء الله
واحباوه ولستم انتم اولياء الله ولا احباءه والثالث لنا سبت
وجمع وانتم لا سبت لكم ولا جمع فانزل الله تعلى على نبيه
جوابهم في هذه السورة هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم
ثم عيرهم بكتابهم فقال مثل الذين حملوا التورية ثم لم
يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ورد عليهم قولهم نحن اولياء الله
واحباوه فقال تعلى قل يايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء
لله من دون الناس الاية لان الولى يحب الذهاب الى وليه فلم
يتمن احد منهم الموت ولو تمنى اليهود الموت لماتوا جميعا في
الوقت ورد عليهم قولهم لنا سبت وجمع بقوله تعلى يايها الذين
ءامنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة الاية اى ان كان لليهود
السبت فلكم الجمعة والجمعة للمومنين خير من السبت لليهود لان
في السبت وجبت لعنة الله على اليهود حيث قال او نلعنهم
كما لعنا اصحاب السبت والجمعة رحمة للمومنين فلذلك قال تعلى
ذلكم خير لكم الاية فهو يوم المزيد قال تعلى ولدينا مزيد ويوم
الرحمة ويوم المغفرة ويوم البركة ويوم عيد المساكين في الدنيا
ويوم عيد اهل الجنة في الجنة ويوم السرور لقوله تعلى ولقاهم
نضرة وسرورا ويوم التحدة ويوم الكرامة ويوم الشرف والزينة

ويوم شفاعة الانبياء واستراحة الاموات وسعة الارزاق واليسرى عند الموت لقوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة ويوم نور القبر والجواز على الصراط وسرعة دخول الجنان وصيانة الرحمان ويوم الدعاء والاجابة وآخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة وهو سيد الايام وحج المساكين وقوام اهل الدين وعامة الامراء وعز السلاطين وشرف العلماء ونور المسلمين واستغفار الملائكة وسرور الزهاد وغنيمة الفقرا وعبادة العابدين وذل الخالقين وفرح الصبيان وراحة المماليك وراحة الدواب وسرور الشباب وفخر اهل الامصار وعز الاغنياء وقوة الضعفاء وكرامة الدين ونزول الرحمة وعز اهل السنة والجماعة وذل اهل البدعة فرحم الله عبدا خرج من ذنوبه الى ربه ونظر لنفسه بعين الراقة واغتنم ايام صحته وساعات فرصته ما دامت الاقلام بالحسنات جارية والحسنات للسيئات ماحية والدليل الى الله قائما معروفا والسبيل الى الجنة واضحا مكشوفا ولو كشف الغطا عن هول المطلع لقالت نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ولا ينفع الظالمين معذرتهم وفقنا الله واياكم من العمل لما يرضاه ولطف بنا وبكم فيما قدره وقضاه * اللهم انا نسئلك في يومنا هذا ان تدخل على اهل القبور من المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات المغفرة والرحمة والنور والضياء والفسحة والسرور بالتجاوز والسعة في القبور وافسح عن مستقر ابدانهم في الارض وارواحهم في الهواء ياذا الجلال والاكرام واغفر لنا ولامة سيدنا محمد اجمعين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

۞ طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية ۞

۞ في السابع عشر من شوال المبارك سنة ثمانين ومائتين والف ۞